كنيسة القديسين العظيمين
مارجرجس والأنبا انطونيوس
محرم بك

دراسات كتابية (٤)

ثياب رئيس الكهنة

معانى روحية

إعداد القس
أنطونيوس فهمى

مراجعة وتقديم
نيافة الأنبا تاوضروس

كنيسة القديسين العظيمين

مارجرجس والأنبا أنطونيوس

مَحَرّم بك - إسكِندرِيّة

مَلابس رَئِيس الْكَهَنَة

إِعْدَاد القِس / أنْطُونْيُوس فَهْمِي

رَاعِي كَنِيسَةِ القِدِّيسِينْ العَظِيمِينْ

مَارجِرْجِس وَالأنْبَا أنْطُونْيُوس

مَحَرَم بك - الأسْكَنْدَرِيَّة

قَدْ يَبْدُو الحَدِيث عَنْ مَلاَبس رَئِيس الْكَهَنَة حَدِيثاً جَافّاً بِلاَ فَائِدَة .. وَقَدْ يَشْتَكِي البَعْض مِنْ عَدَم فَهْم هذِهِ التَّفَاصِيل الَّتِي تَبْدُو صَعْبَة لأوَّل وَهْلَة .. وَلكِنْ نَدْعُوك عَزِيزِي القَارِئ بِنعْمَة الله لِلدُّخُول مَعَنَا فِي جَوْلَة مُمْتِعَة لِنَتَعَرَّف عَلَى أسْرَار مَحَبّة الله وَرِعَايَتَهُ لِشَعْبِهِ مِنْ خِلاَل مَلاَبس رَئِيس الْكَهَنَة وَأيْضاً نَكْتَشِفْ عَظَمَة الوَحْي الإلهِي الَّذِي أشَارَ إلَى السَيِّد الْمَسِيح رَئِيسُ الْكَهَنَة الأعْظَم فِي كُلّ أجْزَاء وَتَفَاصِيل مَلاَبس رَئِيسُ الكَهَنَة وَلكِنْ بِصُورَة سِرِّيَّة بَدِيعَة وَهذَا مَا نُحَاوِل أنْ نَكْتَشِفُه مِنْ خِلاَل هذِهِ الجَوْلَة .

ثِيَاباً مُقَدَّسَة لِلمَجْد وَالبَهَاء :

أعْلَنْ الله إرَادَتَهُ المُقَدَّسَة لِمُوسَى النَّبِي أنْ يَصْنَع لِلكَهَنَة وَرَئِيسَهُمْ مَلاَبس مُقَدَّسَة فِي أقْصَى حُدُود الجَمَال وَالجَلاَل .. تَلِيقٌ بِمَجْدِهِ وَخِدْمَتِهِ وَحِينَ نَدْخُل بِنعْمَة الله فِي التَّأمُّل فِي تَفَاصِيل هذِهِ الثِّيَاب سَنَجِد أنَّهَا لَيْسَ مُجَرَّدٌ ثِيَاب ذَات أوْصَاف مُحَدَّدَة مِنْ مَوَاد أوْ ألْوَان بَلْ هِيَ إعْلاَن عَنْ عِلاَقَة الله بِشَعْبِهِ مِنْ خِلاَل الْكَاهِنْ .

فَالكَهَنُوت الهَارُونِي قَدْ تَرَتَّبْ مِنْ الله لأجْل الشَّعْب الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ حَقٌ فِي ذَاتُه أنْ يَدْنُو مِنْ الله .. فَاحْتَاج إلَى شَخْص يَظْهَر أمَام الله دَائِماً مِنْ أجْلُهُمْ .

﴿ *وَاصْنَعْ ثِيَاباً مُقَدَّسَةً لِهَارُون أَخِيكَ لِلْمَجْدِ وَالْبَهَاءِ .. وَتُكَلِّمُ جَمِيعَ حُكَمَاءِ الْقُلُوبِ الَّذِينَ مَلأْتُهُمْ رُوحَ حِكْمَةٍ أَنْ يَصْنَعُوا ثِيَابَ هَارُونَ لِتَقْدِيسِهِ لِيَكْهَنَ لِي* ﴾ (خر ٢٨ : ٢ – ٣) .

كَانَ أمر الله أنْ تُصْنَع ثِيَاب مُقَدَّسَة لِهَارُون أوَّلاً .. لأنَّهُ هُوَ رَئِيس الْكَهَنَة لأنَّهُ يَرْمُز إلَى السَيِّد الْمَسِيح رَئِيسُ الْكَهَنَة الأعْظَم .. وَدُعِيَتْ مُقَدَّسَة لأنَّهَا مُكَرَّسَة لِلخِدْمَة إذْ تَخَصَّصَتْ لِخِدْمَة الرَّبَّ القُدُّوس .. وَقَوْلِهِ * لِلْمَجْدِ وَالْبَهَاءِ * أي لِلجَلاَل وَالعَظَمَة وَالجَمَال .. لِكَيْ تَلِيقٌ بِمَجْد الله الَّذِي يَجبْ أنْ يُسْجَد لَهُ وَيُعْبَدْ فِي زِينَة مُقَدَّسَة .. وَكَأنَّهَا تُحَدِّث بِمَجْد الله بِحَسَبْ تَعْبِير سِفْر أخْبَار الأيَّام الأوَّل ﴿ *لأَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَمُفْتَخَرٌ جِدًّا وَهُوَ مَرْهُوبٌ فَوْقَ جَمِيعِ الآلِهَةِ .. لأَنَّ كُلَّ آلِهَةِ الأُمَمِ أَصْنَامٌ وَأَمَّا الرَّبُّ فَقَدْ صَنَعَ السَّمَوَاتِ .. الْجَلاَلُ وَالْبَهَاءُ أَمَامَهُ .. الْعِزَّةُ وَالْبَهْجَةُ فِي مَكَانِهِ .. هَبُوا الرَّبَّ يَا عَشَائِرَ الشُّعُوبِ هَبُوا الرَّبَّ مَجْداً وَعِزَّةً* ﴾ (١أخ ١٦ : ٢٥ – ٢٨) .

فَهْيَ ثِيَاب لاَ تَخُص الْكَاهِن كَشَخْص بَلْ الْكَهَنُوت كَكَرَامَة أَمَام الله وَهُنَا نَتَذَكَّر القِصَّة الَّتِي حَدَثَتْ مَـــعَ شَخْص سَمَعْ عَنْ نُسْك القِدِيس بَاسِيلْيُوس وَتَقَشُّفِهِ .. فَذَهَبَ لِيَرَاه فَوَجَدَهُ يَلْبس مَلاَبس فَاخِرَة جَمِيلَـــةٌ أَثْنَاء القُدَّاس .. فَسَأَلَهُ كَيْفَ تَلْبس هذِهِ المَلاَبس رَغْم مَا نَسْمَعَهُ عَنْكَ فِي نُسْك وَتَقَـــشُّف ؟!! .. فَأَخَـــذَهُ جَانباً وَأَرَاه المَلاَبس الَّتِي تَحْت مَلاَبس الْكَهَنُوت فَوَجَدَهَا مِنْ الخِيش الخِشِنْ .. وَقَالَ لَهُ أَنَّهُ لاَ يَلْبس هـــذِهِ المَلاَبس لأَجْل شَخْصُه بَلْ لِعَظَمِة الْكَهَنُوت وَبَهَاؤه .

أَمَرَ الله بِتَفَاصِيل إِقَامِة مُحْتَوَيَات خِيمِة الإِجْتِمَاع فِي غَايَة الدِّقَّة وَالرَّوْعَة وَأَيْضاً أَمَرْ بِجَمَال وَبَهَاء ثِيَـــاب الْكَهَنَة لِيَكُونُوا مُمَجَّدِينْ وَذَوِي كَرَامَة عَالِيَة فِي عُيُون الشَّعْب .. وَبِذلِك يَكُون الجَمَال وَالبَهَاء مُتَنَاسِـــباً بَيْنَ الخِيمَة وَالخُدَّامَ فِيهَا .. وَبِذلِك تُقَدِّم خِدْمَة تَلِيقٌ بِمَجْد وَبَهَاء الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَناً .

فَهْيَ ثِيَاب تَتَحَدَّث :

إِذْ لَمْ تَكُنْ الثِيَاب غَايَة فِي حَدّ ذَاتْهَا بَلْ تَتَحَدَّث وَتَشْهَدٌ عَنْ أُمُور كَثِيرَة مِنْهَا :-

- أَنَّهَا تَتَحَدَّث عَنْ عِظَم شَأن رَئِيس الْكَهَنَة وَتُضْفِي عَلَيْهِ مَجْداً وَبَهَاءً لَيْسَ لَهُ فِي ذَاتُه وَإِنَّمَا تَتَحَدَّث عَنْ مَجْد شَرَفْ الخِدْمَة الَّتِي يَقُوم بِهَا .
- تَتَحَدَّث وَتَشْهَدٌ عَنْ وُجُودٌ الرَّبَّ بَيْنَ شَعْبِهِ وَرَغْبَتِهِ فِي أَنْ يُهْدِي وَيُقَدّس وَيَغْفِر لِجَمَاعَتِهِ المُخْتَارَة المَحْبُوبَة جِدّاً لَدَيْهِ .
- تَتَحَدَّث عَنْ إِحْتِيَاج رَئِيس الْكَهَنَة لِمَجْد هذِهِ الثِيَاب .. إِذْ تُخْبِر عَنْ عُرْيُه الشَّخْصِي فِي عَيْنَـــيّ قُدُّوس إِسْرَائِيل وَلِذلِك إِحْتَاج إِلَى ثِيَاب تُكْسِبُه مَجْداً وَبَهَاءً .
- تَتَحَدَّث عَنْ رَئِيس كَهَنَة آخَر .. أَعْظَمْ .. لاَ يَحْتَاج إِلَى ثِيَاب مَصْنُوعَة بِالأَيَادِي يَلْـــتَمِس مِنْهَـــا مَجْدُه وَبَهَاؤه .. بَلْ كَانَتْ تُخْبِر عَنْ رَئِيس الْكَهَنَة الأَعْظَم الَّذِي أَخْبَرْنَا عَنْهُ القِـــدِيس بُـــولِس الرَّسُـــول ﴿ *هُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ* ﴾ (عب ١ : ٣) .. فَهْيَ تُعْلِنْ المُفَارَقَة البَعِيدَة المَدَى الشَّاسِعَة بَيْنَ كَهَنُوت هَارُون وَكَهَنُوت الرَّبَّ يَسُوع .. الَّذِي لَهُ كُلَّ مَجْد الآب وَالَّذِي لَـــهُ المَقَام الإِلهِي وَالمَجْد الأَزَلِي فَهُوَ الإِبْن الوَحِيد المَمْلُوء نِعْمَة وَحَقّاً .
- تَتَحَدَّث عَنْ إِحْتِيَاج كَهَنُوت هَارُون لِمَجْد وَبَهَاء هذِهِ الثِيَاب إِلاَّ أَنَّ رَئِيسُ الْكَهَنَة الأَعْظَمْ يَسُوع الْمَسِيح هُوَ الَّذِي أَعْطَى وَظِيفَة الْكَهَنُوت مَقَامَهَا وَكَرَامَتِهَا .

وَالعَجِيب رَغْم كُلَّ هذِهِ الثِّيَاب وَبَهَاءَهَا إِلاَّ أَنَّنَا نَجِد أَنَّ رَئِيس الْكَهَنَة لَمْ يَدْخُل قَـــطْ إِلَـــى قُدْس الأَقْدَاس مُرْتَدِياً هذِهِ الثِّيَاب .. وَلاَ يَقِفْ أَمَام الله بِهذِهِ الصِفَات الَّتِـــي تُعْلِنْهَـــا تِلْـــكَ المَلاَبِس .. إِذْ كَانَ يَدْخُل إِلَى قُدْس الأَقْدَاس مَرَّة وَاحِدَة فَقَطْ فِي السَنَة يَوْم الكَفَّارَة العَظِيمْ

مُتَسَرْبِلاً بِثَوْب مِنَ الكِتَّان فَقَطْ .. هَلْ عَلِمْت لِمَاذَا ؟ لأِنَّ كَمَال المَجْد وَالبَهَاء اللَّذَانْ تَتَحَدَّث عَنْهُمَا تِلْكَ الثِيَاب هُمَا يَخُصَان الرَّبَّ يَسُوع وَحْدَهُ الَّذِي فِيهِ يَكْمُل فِكْر الله مِنْ جِهَة الكَهَنُوت .

حُكَمَاء القُلُوب :

﴿ *وَتُكَلِّمُ جَمِيعَ حُكَمَاءِ الْقُلُوبِ الَّذِينَ مَلأْتُهُمْ رُوحَ حِكْمَةٍ أَنْ يَصْنَعُوا ثِيَابَ هَارُونَ لِتَقْدِيسِهِ لِيَكْهَنَ لِي* ﴾ (خر ٢٨ : ٢ – ٣) .. لَمْ يَتْرُك الله بَنِي إِسْرَائِيل لِيَعْمَلُوا هذِهِ الثِّيَاب كَمَا شَاءُوا .. بَلْ وَصَفَ لَهُمْ كُلَّ قِطْعَة مِنْهَا وَصْفاً دَقِيقاً .. فَلاَ مَجَال لِلأَفْكَار الشَّخْصِيَّة أَوْ الإِبْتِكَار أَوْ الخَيَال .. بَلْ هُنَاك صِفَتَانْ :٠

أَوَّلاً : حُكَمَاء القُلُوب أي لَهُمْ رُوح المَعْرِفَة وَالحِكْمَة .. **ثانياً** : مَلأتَهُمْ مِنْ رُوح الحِكْمَة .. وَكَأنَّ الله يُرِيدْ أنْ يُعْلِن أَنَّهُ يَقُود حُكَمَاء القُلُوب الَّذِينَ يَطْلُبُون مَجْدُه وَيَخَافُون إِسْمُه فَيُرْشِدَهُمْ وَيَلْهِمَهُمْ فِي كُلَّ أَعْمَالِهِمْ .. لِيُعْلِنْ مَجْدُه وَسَطْ العَالَمْ .. فَالله هُوَ مَصْدَر كُلَّ مَعْرِفَة .. وَهُوَ وَاهِبْ المَوَاهِبْ وَهُوَ يَسْتَخْدِم وَيُقَدِّس مَوَاهِبْ البَشَر لِتَعْمَل لِحِسَاب مَجْدُه .. فَمَا أَعْجَبْ تَنَازُل رُوح الله الَّذِي يُظْهِر قُدْرَتَهُ فِي الأَشْيَاء المَحْسُوسَة الفَانِيَة .. حَتَّى تُسْتَعْلَنْ قُدْرَتَهُ فِي كُلَّ شَيْء مُسْتَخْدِماً حُكَمَاء القُلُوب .

عَزِيزِي القَارِئ إِنَّ الله يُرِيدْ أنْ يَسْتَخْدِم قُدْرَاتَك وَيَقُودْ مَوَاهِبَك بِنعْمِة رُوحُه القُدُّوس لِيُقَدِّسَك لِحِسَاب مَجْد مَلَكُوتُه الإِلهِي .. فَكُنْ أَمِيناً فِي تَسْلِيم مَوَاهِبَك وَقُدْرَاتَك لِيَعْمَل بِهُمَا مَا يَشَاء .

تَفَاصِيل الثِّيَاب :

﴿ *وَهذِهِ هِيَ الثِّيَابُ الَّتِي يَصْنَعُونَهَا صُدْرَةٌ وَرِدَاءٌ وَجُبَّةٌ وَقَمِيصٌ مُخَرَّمٌ وَعِمَامَةٌ وَمِنْطَقَةٌ* ﴾ (خر ٢٨ : ٤) .. وَيُمْكِنْ أنْ نُقَسِّم الثِّيَاب * مِنْ الخَارِج إِلَى الدَّاخِل * إِلَى :٠

١) الرِّدَاء (أُفُودْ) وَهُوَ الثوب الخَارِجِي .. مِثْلَ قَمِيص قَصِير يَصِل إِلَى مَا قَبْلَ الرُّكْبَتَيْن لَهُ كِتْفَان مَوْصُولاَن .. وَبِلاَ أَكْمَام .

٢) الصَّدْرَةْ (صَدْرَة القَضَاء) وَهِيَ أَثْمَنْ المَلاَبس وَأَعْجَبَهَا وَهِيَ قِطعَة مُرَبَعَة طُولَهَا تَقْرِيباً شِبْر وَعَرْضَهَا شِبْر .. تُثَبَّتْ فِي كِتْفَيَّ الرِّدَاء بِوَاسِطَة سَلاَسِل مِنْ ذَهَبْ مُرَّصَعَة بِصُفُوف مِنْ الأَحْجَار الكَرِيمَة .

٣) الأُورِيم وَالتُّمِّيم .. وَهُمَا حَجَرَان مِنْ المَاس مَوْضُوعَان عَلَى الصَّدْرَة .

٤) الجُبَّة .. وَهُوَ ثُوب مَنْسُوج طَوِيل أَسْمَانْجُونِي (أَزْرَق سَمَاوِي) بِلاَ كُمَّيْن يُلْبَس تَحْت الصَّدْرَة مِنْ الرَّقَبَة إِلَى الرُّكْبَتَيْن وَتَنْتَهِي أَذْيَالَهُ بِرُمَّانَات مِنْ أَسْمَانْجُونِي وَأُرْجُوَان وَقِرْمِز وَجَلاَجِل ذَهَبْ .

٥) العَمَامَة وَصَفِيحِة الذَّهَبْ .. العَمَامَة مِنْ الكِتَّان النَّقِي تُلَفْ حَوْل الرَّأس .. وَصَفِيحِة الذَّهَبْ مُثَبَّتَة عَلَى العَمَامَة مَكْتُوب عَلَيْهَا " قُدْس لِلرَّبَّ " .

٦) القَمِيص .. هُوَ أوّل شِئ يَرْتَدِيه رَئِيس الكَهَنَة وَهُوَ ثُوب ذُو كُمَّيْن مِنْ الكِتَّان يَصِل إِلَى القَــدَمَيْن وَيَسْتُر كُلَّ الجِسْم وَالسِرْوَال .. هُوَ ضَرُورِي لِسَتْر العَوْرَة وَهُوَ يُغَطِّي مِنْ الحَقَوَيْن إِلَى الرُّكْبَتَيْن .

٧) المَنْطِقَة .. وَهِيَ قِطْعَة مِنْ الكِتَّان المُطَرَّز ذَاتَ أَلْوَان يُخَالِط نَسِيجَهَا الذَّهَبْ وَيَشْتَد بِهَا الوَسَطْ .

أوَّلاً :

الرّدَاء (الأفُودُ) :

﴿ فَيَصْنَعُونَ الرِّدَاءَ مِنْ ذَهَب وَأَسْمَانْجُونِيّ وَأَرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ صَنْعَةَ حَائِكٍ حَاذِقٍ . يَكُونُ لَهُ كَتِفَانِ مَوْصُولاَنِ فِي طَرَفَيْهِ لِيَتَّصِلَ . وَزُنَّارُ شَدِّهِ الَّذِي عَلَيْهِ يَكُونُ مِنْهُ كَصَنْعَتِهِ . مِنْ ذَهَب وَأَسْمَانْجُونِيّ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ . وَتَأْخُذُ حَجَرَيْ جَزْعٍ وَتُنْقِشُ عَلَيْهِمَا أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . سِتَّةً مِنْ أَسْمَائِهِمْ عَلَى الْحَجَرِ الْوَاحِدِ وَأَسْمَاءَ السِّتَّةِ الْبَاقِينَ عَلَى الْحَجَرِ الثَّانِي حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ . صَنْعَةَ نَقَّاشِ الْحِجَارَةِ نَقْشَ الْخَاتِمِ تُنْقِشُ الْحَجَرَيْنِ عَلَى حَسَبِ أَسْمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ . مُحَاطَيْنِ بِطَوْقَيْنِ مِنْ ذَهَب تَصْنَعُهُمَا . وَتَضَعُ الْحَجَرَيْنِ عَلَى كَتِفَيِ الرِّدَاءِ حَجَرَيْ تَذْكَارٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ . فَيَحْمِلُ هارُون أَسْمَاءَهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى كَتِفَيْهِ لِلتِّذْكَارِ . وَتَصْنَعُ طَوْقَيْنِ مِنْ ذَهَب . وَسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ ذَهَب نَقِيٍّ . مَجْدُولَتَيْنِ تَصْنَعُهُمَا صَنْعَةَ الضَّفْرِ . وَتَجْعَلُ سِلْسِلَتَيِ الضَّفَائِرِ فِي الطَّوْقَيْنِ ﴾ (خر ٢٨ : ٦ – ١٤) .. الرِّدَاء هُوَ الثُّوب الخَارِجِي الَّذِي كَانَ رَئِيسُ الْكَهَنَة يَلْبِسَهُ .

مَعْنَى أفُودٌ :

**كَلِمَة " أفُودٌ " هِيَ كَلِمَة عِبْرِيَّة مَعْنَاهَا " يَلْبِس أوْ يَرْتَدِي " وَغَالِباً مَا تُشِير إِلَى ثَوْب خَاص بِالْكَهَنَة عِنْدَ تَقْدِيم الذَّبَائِح كَمَا رَأيْنَا صَمُوئِيل النَّبِي وَهُوَ صَبِي .. ﴿ وَكَانَ صَمُوئِيلُ يَخْدُمُ أَمَامَ الرَّبِّ وَهُوَ صَبِيٌّ مُتَمَنْطِقٌ بِأَفُودٍ مِنْ كَتَّانٍ ﴾ (١صم ٢ : ١٨) .. وَأيْضاً حِينَ أمَرَ شَاوِل المَلِك بِقَتْل الْكَهَنَة .. ﴿ وَقَتَلَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً لاَبِسِي أَفُودِ كَتَّانٍ ﴾ (١صم ٢٢ : ١٨) .. وَأيْضاً تَخُصُّ ثِيَاب رَئِيسُ الْكَهَنَة وَبِخَاصَّة الرِّدَاء الخَارِجِي وَهُوَ يَتَكَوَنْ مِنْ قِطْعَتَيْنِ أمَامِيَّة وَخَلْفِيَّة تُوْصَلاَنِ مَعاً مِنْ كِلاَ الْكَتِفَيْنِ كَمَا كَانَ يُشَدُّ مِنْ الوَسَطْ بِزِنَّار مَفْتُوحاً مِنْ الجَانِبَيْن وَكَانَ قَصِيراً أقْصَر مِنْ الجُبَّة .. كَانَ الرِّدَاء يُصْنَعْ مِنْ المَوَادُّ الفَاخِرَة وَهِيَ نَفْسَهَا الَّتِي يُصْنَعُ مِنْهَا شُقَقُ المَسْكَنْ وَالحِجَاب وَالسَّجْف الَّذِي كَانَ عَلَى كُلِّ مِنْ مَدْخَل الخَيْمَة وَمَدْخَل الدَّار الخَارِجِيَّة .. وَلكِنْ كَانَ يُمَيَزْ عَنْهَا أنْ يَتَخَلَّلَهُ خُيُوطْ الذَّهَبْ كَمَا وُرِدَ فِي (خر ٣٩ : ٣) .

أَلْوَان الرِّدَاء :

==========

وَفِي الأَلْوَان المُتَعَدِّدَة الَّتِي يُمَوَج بِهَا رِدَاء رَئِيسُ الْكَهَنَة تُقَدِّم صُورَة حَيَّة لِسِمَات السَيِّدْ الْمَسِيح نَفْسُه .. { أي النَّقَاوَة (الكِتَّان .. البُوص المَبْرُوم) ؛ وَالحَيَاة السَّمَاوِيَّة (الأسْمَانْجُونِي وَالذَّهَبْ) ؛ وَالفِكْر المُلُوكِي (الأُرْجُوَان) ؛ وَالتَّقْدِيس بِدَمِهِ الكَرِيمْ (القِرْمِز) } .. وَالأمر المُفْرِح أَنَّنَا نَجِدُ أَنَّ الرِّدَاء كَمَا الزِّنَّار مَصْنُوعَان مِنْ نَفْس مَوَادُّ الخَيْمَة .. وَكَأَنَّ العَمَل الكَهَنُوتِي مُرْتَبِطْ بِالكَنِيسَة .. يُقَدِّم صُورَة حَيَّة لِسِمَات عَرِيس الكَنِيسَة الحَقِيقِي رَبَّنَا يَسُوع الْمَسِيح نَفْسُه .

صِفَات الْمَسِيح تَنْتَقِل إِلَى الكَنِيسَة وَمِنْهَا إِلَى الكَهَنَة وَمِنْهُمْ إِلَى المُؤْمِنِينْ :

==========

وَمِنْ هُنَا نَجِدُ أَنَّ الْمَسِيح أَعْطَى صِفَاتُه لِكَنِيسَتَهُ .. وَالكَنِيسَة تُعْطِي صِفَات الْمَسِيح لِكَهَنَتِهَا .. وَالْكَهَنَة يَطْبَعُون صُورَة الْمَسِيح فِي المُؤمِنِين (وَذَلِك عَنْ طَرِيقٌ المَعْمُودِيَّة الَّتِي تُسَمَّى صِبْغَة) .. وَبِذَلِك يَمْتَدُّ عَمَل المَلَكُوت عَلَى الأَرْض .. وَهكَذَا كَانَتْ بِدَايَة الكَنِيسَة .. يَذْهَبْ رَسُولٌ إِلَى بَلَدٌ لاَ تُوْجَدُ بِهَا كَنِيسَة وَلكِنَّهُ كَانَ يَحْمِل الكَنِيسَة فِي دَاخِلِهِ .. وَيُظْهِر الْمَسِيح لِكُلِّ مَنْ حَوْلَهُ .. فَيَتَسَاءَلُون .. مَاذَا نَفْعَل ؟ فَيُرْشِدُونَهُمْ إِلَى المَعْمُودِيَّة فَيَصْطَبِغُونَ بِالصِّبْغَة المُقَدَّسَة .. فَيَكْرِزُون فَتَصِير الكَنِيسَة .

أَتَى مَارِمَرْقُس إِلَى الأسْكَنْدَرِيَّة قَبْل أَنْ تُوْجَدُ بِهَا كَنِيسَة وَلكِنَّهُ كَانَ يَحْمِل الكَنِيسَة وَعَرِيسْهَا فِي قَلْبِهِ فَيُظْهِر الكِتَّان وَالأسْمَانْجُونِي وَالذَّهَبْ وَالأُرْجُوَان وَالقِرْمِز فَيَجْذِب إِلَيْهِ كَثِيرُون فَتَصِير كَنِيسَة .. وَأَنْتَ حِينَ تَحْمِل الْمَسِيح وَالكَنِيسَة فِي دَاخِلَك تَصِير أَنْتَ نَفْسَك كَنِيسَة .. فَالكَنِيسَة لَيْسَتْ قِبَاب مَنَارَات وَحِجَارَة .. وَلكِنَّهَا جَمَاعِة مُؤمِنِينْ أَمَنُوا وَأَحَبُّوا وَشَهَدُوا لِلْمَسِيح .. فَصَارُوا حِجَارَة كَرِيمَة حَيَّة بُنِيَتْ بِهَا أَجْمَل كَنِيسَة .

الذَّهَبْ :

==========

﴿ *فَيَصْنَعُونَ الرِّدَاءَ مِنْ ذَهَبٍ وَأَسْمَانْجُونِيٍّ وَأَرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ صَنْعَةَ حَائِكٍ حَاذِقٍ* ﴾ (خر ٢٨ : ٦) .. يُذْكَر الذَّهَبْ أَوَّلاً وَهُوَ يُشِير إِلَى مَا هُوَ إِلَهِي .. فَقُوَّة الذَّهَبْ وَمَجْدُه وَلَمَعَانُه كَانَتْ تَتَخَلَّل نَسِيج الرِّدَاء كُلُّه فَتُكْسِبُهُ مَتَانَة وَبَهَاء .. وَكُلَّمَا رَأَيْنَا تَوَهُّج خُيُوطْ الذَّهَبْ فِي مَلاَبِس رَئِيسُ الْكَهَنَة إِمْتَلأَت قُلُوبَنَا بِالبَهْجَة لأَنَّ الْمَسِيح إِنَّمَا يَأْخُذْ مَرْكَزَهُ كَرَئِيس الْكَهَنَة العَظِيمْ بِالبِرِّ الإِلَهِي .. وَلَمَّا كَانَ الذَّهَبْ رَمْزاً لِلبِرِّ الإِلَهِي فَنَجِدُ فِيهِ دَلاَلَة عَلَى أَنَّهُ الأَسَاس الَّذِي عَلَيْهِ يُمَارِس الْمَسِيح عَمَلَهُ الكَهَنُوتِي وَشَفَاعَتِهِ أَمَام الله .. ﴿ *يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ* ﴾ (١يو ٢ : ١) .. وَفِي بِرِّهِ قَبُول لِشَفَاعَتِهِ وَخِدْمَتِهِ .

إتِحَادُ الذَّهَبْ بالرِّدَاء .. وَاتِحَادُ اللاَهُوت بالنَّاسُوت :

==========

وَأيْضاً إتِحَادُ الذَّهَبْ بأجْزَاء الـرِّدَاء كَنَـسِيج وَاحِـدٌ مُـتَلاَحِمْ وَمُتَـرَابِطْ إشَـارَة إلَـى بَشَرِيّة الْمَسِيح الكَامِلَة المُلْتَحِفَة وَالمُتَّحِدَة إتِحَاداً كَامِلاً بِمَجْدْ لاَهُوتُه الَّذِي لاَ يُعَبَّـر عَنْـهُ .. وَهكَذَا نَجِدُ فِي ألْوَان الرِّدَاء الأسْمَانْجُونِي وَالأرْجُوَان وَالقِرْمِـز وَالكِتَّـان إشَـارَة إلَـى الأوْجُه المُتَكَامِلَة لِنَاسُوْت الْمَسِيح .. أمَّـا الـذَّهَبْ فيُـشِير إلَـى طَبِيعَتِـهِ الإلَهِيَّـة ..

وَقَدْ كَانَتْ خُيُوطْ الذَّهَبْ تَتَخلَّل بَقِيّة المَوَادْ وَتَتحِدْ مَعَهَا إتِحَاداً كَامِلاً مَعَ بَقَائِهَا مُتَمَيِّزَة عَنْهَـا تَمَامـاً .. وَهذَا مَا رَأيْنَاهُ فِي شَخْص يَسُوع الْمَسِيح حِينَ حَلَّ بَيْنَنَا عَلَى الأرْض .. وَجَدْنَاهُ إنْسَاناً كَامِلاً وَإلَهاً كَامِلاً مَعَ بَقَاء كُلِّ مِنْهُمَا مُتَمَيِّزاً تَمَاماً .

السَيّد الْمَسِيح إلهاً كَامِلاً وَإنْسَاناً كَامِلاً :

==========

تَأمَّل السَيِّدْ الْمَسِيح فِي بَحْر الجَلِيل وَهُوَ فِي السَّفِينَة نَائِماً عَلَى وِسَادَة وَسَطْ إضْطِرَابْ الأمْوَاج الهَائِجَـة (مـت ٨ : ٢٤) .. وَفِـي هـذَا تَظْهَـر طَبِيعَتَـهُ الإنْـسَانِيَّة الكَامِلَـة .. ثُمَّ أُنْظُر إلَيْهِ بَعْد لَحَظَات وَهُوَ يَنْتَهِر الرِّيَاح وَالبَحْر كَـصَاحِبْ الـسُّلْطَان المُطْلَـقْ عَلَـى الخَلِيقَـة .. وَفِي هذَا إعْلاَناً عَنْ لاَهُوتُه بِكُلِّ وُضُوحْ .. إنَّهُ لَمْ يَعْمَل مَجْهُوداً وَلاَ إسْتِعْدَاداً خَاصَّـاً لِهـذِهِ المُنَاسَـبَة وَلكِنَّهُ بِكُلِّ سُهُولَة يَقُوم مِنْ نُعَاس النَّاسُوت إلَى عَمَل اللاَّهُوت .. إنَّـهُ الـذَّهَبْ المُوَشِّـي بِـالرِّدَاء .. وَفِي مَوْقِفْ آخَر حِينَ طَلَبُوا مِنْهُ دِرْهَمَيْن كَضَرِيبَة (مت ١٧ : ٢٤) .. يُعْلِنْ عَنْ نَاسُوتُه الكَامِل إذْ يَضُمْ نَفْسُه إلَى تِلْمِيذُه بُطْرُس وَيَأمُرُهُ أنْ يُلْقِي بِالصِّنَّارَة وَالسَّمَكَة الَّتِي تَطْلَعْ أوَّلاً خُذْهَا وَمَتَى فَتَحْتَ فَاهَا تَجِدْ إسْتَاراً فَخُذْهُ وَأَعْطِهِمْ عَنِّي وَعَنْكَ (مت ١٧ : ٢٧) .. هُنَا يُظْهِر لاَهُوتُه مَالِك السَّموَات وَالأرْض الَّذِي يَضَعْ نَفْسُه عَلَى كُنُوْز البَحْر قَائِلاً هِيَ لِي لأنَّهُ ﴿ *الَّذِي لَهُ الْبَحْرُ وَهُـوَ صَـنَعَهُ* ﴾ (مـز ٩٥ : ٥) .. وَهُنَا تَظْهَر طَبِيعِة النَّاسُوْت وَقُدْرة اللاَّهُوْت .

أيْضاً حِينَ كَانَ وَاقِفاً عِنْدَ قَبْر لِعَازَر (يو ١١) حَيْثُ إنْزَعَجَ وَاضْطَرَبْ وَبَكَى .. إنَّهَـا مَـشَاعِر تَـصْعَدْ مِنْ أعْمَاق الطَّبِيعَة النَّاسُوتِيَّة الكَامِلَة .. وَمِنْ القَلْب الإنْسَانِي الَّذِي كَانَ رَقِيقاً بِمَا لَمْ تَـصِل إلَيْـهِ رِقّـة أي قَلْب آخَر .. لَقَدْ شَعَرْ بِإزْعَاج المَوْت الَّذِي هُوَ مِنْ نَتَائِج الخَطِيَّة وَتَفَاعَل مَعَـهُ بِمَـشَاعِر عَمِيقَـة .. وَلكِنَّهُ صَاحِبْ مَفَاتِيح الهَاوِيَة وَالمَوْت نَادَى بِسُلْطَان ﴿ *لِعَـازَرُ هَلُـمَّ خَارِجـاً* ﴾ (يـو ١١ : ٤٣) .. فَاسْتَجَابَ المَوْت وَالقَبْر لِصَوْتِهِ ذِي السُّلْطَان وَفَتَحَا أبْوَابَهُمَا القَوِيَّة وَأطْلَقَا أسِيرَهُمَا فِي الحَال .

وَمَا أشْهَى لِنفُوسْنَا أنْ نَتَأمَّل فِـي إلَهْنَـا مُحِـبْ البَـشَر الـصَّالِحْ وَهُـوَ الله الظَّـاهِر فِـي الجَـسَدْ (١تي ٣ : ١٦) .. وَالذِّهْن المُنْقَادْ بِرُوح الله يَكْتَشِفْ مَهَارة الرُّوح فِي إعْلاَن هَاتَيْن الـصِّفَتَيْن مَعـاً ..

﴿ صَنْعَةَ الْمُوَشِّي ﴾ (خر ٣٩ : ٣) .. فَلاَ يَسعَك إلاَّ أنْ تَخُر وَتَسْجُد وَتَنْطِقْ { بِالْحَقِيقَةِ أَنْتَ ابْنُ اللهِ } (مت ١٤ : ٣٣) .

زنَّار الرّدَاء :

﴿ وَزُنَّارُ شَدِّهِ الَّذِي عَلَيْهِ يَكُونُ مِنْهُ كَصَنْعَتِهِ . مِنْ ذَهَبٍ وَأَسْمَانْجُونِيٍّ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ ﴾ (خر ٢٨ : ٨) .. هذَا الزِّنَّار كَانَ مَصْنُوعاً مِنْ ذَات مَوَادُّ الرِّدَاء وَكَصَنْعَتِهِ .. وَقَدْ كَانَ الزِّنَّار عَادَةً بعَرْض رَاحِة اليَدْ وَكَانَ يُلَفْ مَرَّتَيْن حَوْلَ الجُزْء الأعْلَى مِنْ الوَسَطْ وَيُدَلَّى طَرَفُه مِنْ الأمَام .. يَجْعَل الرِّدَاء يَظَل مَشْدُوداً عَلَى جَسَدْ رَئِيسُ الْكَهَنَة بِاسْتِمْرَار وَلَهُ ذَات صِفَات الرِّدَاء .. إنَّهَا خَوَاص الْمَسِيح الَّتِي تُلاَزِمَهُ دَائِماً .

الزّنَّار كَمَنْطِقَة لِلرّدَاء :

==========

وَكَانَ بِمَثَابة مَنْطِقَة لِلرِّدَاء .. **وَالمَنْطِقَة فِي الكِتَاب المُقَدَّس تُشِير دَائِماً إلَى الإسْتِعْدَادْ وَالخِدْمَة** .. بحَسَبْ قَوْل السَّيِّدْ الْمَسِيح ﴿ إِنَّهُ يَتَمَنْطَقُ وَيُتْكِئُهُمْ وَيَتَقَدَّمُ وَيَخْدُمُهُمْ ﴾ (لو ١٢ : ٣٧) .

الزّنَّار وَخِدْمِة السَّيِّد الْمَسِيح :

==========

فَزِنَّار الرِّدَاء إذاً يُشِير إلَى خِدْمِة السَّيِّدْ الْمَسِيح كَرَئِيس كَهَنَة تِلْكَ الخِدْمَة الَّتِي يَقُوم بِهَا لأجْلِنَا أمَام الله كُلَّ حِينْ .. فَهُوَ الْكَاهِن الأمِينْ الكَامِل الَّذِي فِي أيَّام جَسَدِهِ أكْمَل الطَّاعَة لِمَشِيئِة الآب .. وَالآنْ وَهُوَ فِي مَجْدِهِ لاَزَالَ يَخْدِم إذْ يَشْفَعْ فِينَا كُلَّ حِينْ .. وَبِذَلِك يُؤَدِّي لَنَا خَدَمَات الشَّفَاعَة وَالرَّحْمَة المُسْتَمِرَّة

مُسْتَخْدِماً وُكَلاَؤُه الَّذِينَ إخْتَارَهُمْ كَهَنَةً لَهُ .

مَا أعْظَمْ التَّعْزِيَة الَّتِي لَنَا حِينَ نَرْفَعْ عُيُونَنَا وَنَرَى الْمَسِيح بِعِينْ الإيمَان الآنْ وَهُوَ يُمَارِس عَمَلُه الْكَهَنُوتِي مِنْ خِلاَل كَهَنَة العَهْد الجَدِيد .. وَالزِّنَّار يَشِدُّ رِدَاءَهُ الْكَهَنُوتِي لأنَّنَا بِذلِك نَتَأكَّدْ مِنْ ضَمَان خَلاَصِنَا كُلَّ الطَّرِيقْ إذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلَّ حِينٍ يَشْفَعُ فِينَا (عب ٧ : ٢٥) .. وَأخْبَرْنَا يُوحَنَّا فِي رُؤيَاه أنَّهُ قَائِمْ فِي السَّمَاء مُتَسَرْبِلاً بِثَوْبٍ إلَى الرِّجْلَيْنِ وَمُتَمَنْطِقاً عِنْدَ ثَدْيَيْهِ بِمَنْطِقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ (رؤ ١ : ١٣) .

زنَّار المُعَمَّدْ :

==========

وَأرَادَتْ الكَنِيسَة أنْ تَجْعَل أوْلاَدْهَا مُتَمَثِّلِينْ بِسَيِّدَهُمْ فَتَضَعْ عَلَى الشَّخْص المُعَمَّدْ زِنَّاراً لِتُذَكِّرُه بِأنَّهُ صَارَ مُكَرَّساً لِلرَّبَّ وَمُمَيَّزاً وَسَطْ العَالَمْ وَعَلَيْهِ أنْ يَحْيَا مُتَمَنْطِقاً سَاهِراً مُسْتَعِداً حَتَّى يَرِث المُلْك المُعَدْ مِنْ أجْلُه .

رَئِيسُ كَهَنَة لاَ يَكِل :

==========

لَقَدْ تَذَمَّر مُوسَى لأنَّ قِيَادِة الشَّعْب فِي مَرَاحِل البَرِّيَّة كَانَتْ حِمْلاً ثَقِيلاً عَلَيْـهِ أثْقَـلْ مِمَّـا يَحْتَمِـل .. أمَّا الرَّبَّ يَسُوع كَرَئِيس الكَهَنَة العَظِيمْ فَلَنْ يَكِلْ أوْ يَعْيَا بالرَّغْم مِنْ كُلَّ ضَـعَفَات شَـعْبُه وَسَـقَطَاتِهِمْ لأنَّ مَحَبَّتِهِ لاَ تَنْتَهِي .. وَمَرَاحِمَهُ لاَ تَزُول .. فَهُوَ يَنْتَظِرْنَا فِي مَلَكُوتُه مُنْذُ الأزَل وَلاَ يَسْتَرِيحٌ إلاَّ بِوُصُـولِنَا كَامِلِينْ إلَى رَاحَتِهِ .. لَيْتَكَ تَتَأمَّل كَثِيراً فِي هذَا الزِّنَّار الَّذِي يَجْعَلَك تَثِقٌ أنَّهُ يَقْبَل تَوْبَتَـك وَاعْتِرَافَـك .. فَلاَ تَتَرَدَّد أنْ تَتَحِدٌ بِجَسَدِهِ وَدَمِهِ لِتَأخُذ خَلاَصاً وَغُفْرَاناً مِنْ يَنْبُوع الخَلاَص وَالغُفْرَان .

حَجَر الْجَزْع :

تُذْكَر حِجَارِة الْجَزْع بِالذَّات ضِمْنَ التَّقْدُمَات الَّتِي كَانَ مَطْلُوباً إحْـضَارِهَا لإتْمَـام عَمَـل الخَيْمَـة .. ﴿ *وَحِجَارَةُ جَزْعٍ وَحِجَارَةُ تَرْصِيعٍ لِلرِّدَاءِ وَالصُّدْرَةِ* ﴾ (خر ٢٥ : ٧) .. كَانَ يُنْقَش عَلَـى الحَجَـرَيْن أسْمَاء بَنِي إسْرَائِيل .. سِتَّة عَلَى الحَجَر الوَاحِدٌ وَسِتَّة عَلَى الحَجَر الثَّانِي حَسَبْ مَوَالِيـدَهُمْ .. وَيُوضَـعَانْ عَلَى كَتِفَي الرِّدَاء مُحَاطَيْن بِطَوْقَيْن مِنْ ذَهَبْ وَفِي كُلَّ طَوْق سِلْسِلَة مِنْ ذَهَبْ نَقِي مَجْدُولَة صَنْعَة الصَّفْر .. وَارْتِبَاطْ هذَا الوَصْف بِمُمَارَسَة الخِدْمَة الْكَهَنُوتِيَّة ظَاهِر مِنْ القَوْل ﴿ *فَيَحْمِلُ هارُون أَسْمَاءَهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى كَتِفَيْهِ لِلتِّذْكَارِ* ﴾ (خر ٢٨ : ١٢) .. **وَحَجَر الجَزْع هُوَ نُوْع مِنْ الحِجَارَة الثَّمِينَة الَّتِـي تَشِعْ بِضِيَاء شَدِيدٌ مِثْلَ لَهِيب النَّار .. تَظْهَرُ فِيهِ عِدّة أَلْوَان جَمِيلَةٌ فِـي خُطُـوطٌ مُتَوَازِيَـة .. وَيُعْرَفُ أيْضاً بِحَجَر المُهَا .**

حَجَر الجَزْع وَالفِرْدُوس :

==========

وَمِنْ الجَدِير بِالذِّكْر أنَّ حِجَارَة الجَزْع كَانَت الحِجَارَة الكَرِيمَة الَّتِي ذُكِرَت فِـي الفِـرْدُوس لأوَل مَـرَّة فِي سِفْر التَّكْوِين .. ﴿ *وَذَهَبُ تِلْكَ الأَرْض جَيِّدٌ . هُنَاكَ الْمُقْلُ وَحَجَرُ الْجَـزْعِ* ﴾ (تـك ٢ : ١٢) .. **فَهُوَ يُذَكِّرْنَا بِالجَمَال الَّذِي فَقَدْنَاه فِي الفِرْدُوس** " الذَّهَبْ وَحِجَارِة الجَزْع " .. **حِجَارِة الجَزْع هِيَ الآنْ عَلَى كَتِفَي رَئِيس الْكَهَنَة .. وَفِي هذَا وَعْدٌ بِأنَّ الْمَسِيح سَيُعِيدَنَا كَحِجَارَة كَرِيمَة عَلَى كَتِفَيْهِ وَعَلَى صَدْرِهِ مُحَاطِينْ بِالذَّهَبْ .**

حَقّاً إنَّهُ يُذَكِّرْنَا بِأنَّهُ سَيَرُدٌ لَنَا كُلَّ مَجْدٌ الفِرْدُوس الأوَّل بَلْ وَأزْيَدٌ مِنْهُ إذْ كَانَ الذَّهَبْ وَحِجَـارِة الجَـزْع مَوْجُودَةٌ فِي الطَّبِيعَة فِي الفِرْدُوس الأوَّل .. أمَّا فِي بَرَكِة العَهْد الجَدِيد فَمَحْمُولَة عَلَى كَتِفَيْ رَئِيس كَهَنَتْنَا الأعْظَمْ .

عَلَى الكِتْف فِي طُوق مِنْ ذَهَبْ :

==========

وَحَجَرَا الجَزْع بِصِفَتِهِمَا مِنْ الأحْجَار الكَرِيمَة يُشِيرَانْ إلَى كَمَالاَت الْمَسِيح .. وَطُـوْق الـذَّهَبْ وَسِلْسِلَتُه يُشِيرَانْ إلَى البرَّ الإلَهِي .. وَالكَتِفْ تُشِير إلَى القُوَّة بِحَسَبْ وَعْـدٌ أشْـعِيَاء النَّبِـي

﴿ وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ ﴾ (أش ٩ : ٦) .. لِذلِك نَجِدُ فِي مَثَل الخَرُوف الضَّال مَتَى وَجَدَهُ يَحْمِلَهُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ (كَتِفَيْهِ) فَرِحاً (لو ١٥ : ٥) .

وَهُنَا نَرَى أسْمَاء شَعْب الله مَحْمُولَة عَلَى كَتِفَي رَئِيس الْكَهَنَة وَهِيَ مُحَاطَةٌ وَمُثَبَّتَة بِالبِرِّ الإِلَهِي إِذْ أنَّ طَوْقَيّ الذَّهَبْ يَصِيرَان كَبَيْتَيْن لِلحَجَرَيْن .. وَهُنَا نَجِدُ صُورَة لِشَخْص رَبَّنَا يَسُوع الْمَسِيح رَئِيس كَهَنَتْنَا الأعْظَمْ وَهُوَ حَامِلاً شَعْبُه أمَام حَضْرة الله بِقُوَّتِهِ غَيْر المَحْدُودَة .. وَهُمْ عَلَى كَتِفَيْهِ مَوْضُوعُونْ بِالحَقّ وَثَابتُون عَلَى أسَاس بِر الله الَّذِي أعْطَاهُ لَنَا .. وَفِيهِ إِكْتَسَبْنَا كُلّ جَمَالُه وَبَهَاؤه .. نَعَمْ إِنَّهُ يُرِيدْ أنْ يُحِيطَنَا بِمَجْدُه وَيُذَكِّرْنَا أنَّ عَظَمَة القِيمَة الَّتِي نَنَالُهَا فِي نَظَر الله بِسَبَبْ إِتِحَادْنَا بِالْمَسِيح .. فَكَمْ نَشْكُرُه عَلَى نِعْمَتِهِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُون (رو ٥ : ٢) .

كَاهِن العَهْد الجَدِيد :

الْكَاهِن يَحْمِل أثْقَال الشَّعْب :

==========

وَالكَاهِن مَهْمَا كَانَتْ شَخْصِيَتِهِ وَمَهْمَا بَلَغَتْ قُدْرَاتُه لاَ يَقْدِر أنْ يَحْمِل أثْقَال شَعْبِهِ عَلَى كَتِفَيْهِ .. لِهذَا إِذْ يَضَعْ أسْمَاءَهُمْ عَلَى كَتِفَيْهِ فِي كُلّ الصَّلَوَات الطَّقْسِيَّة الَّتِي يَقِفْ فِيهَا أمَام الله فَيُلْقِي بِهذَا الثِّقَل عَلَى كَتِفَي الْمَسِيح شَخْصِيّاً .. وَلِذلِك نَجِدُ الْكَاهِن يُصَلِّي طِلْبَات عَنْ كُلّ فِئَات الشَّعْب وَيَصْرُخْ مِنْ أجْل خَطَايَاه وَجَهَالاَت شَعْبُه وَيُلْقِي بِأثْقَال نَفْسُه وَأثْقَال شَعْبُه عَلَى السَّيِّدْ الَّذِي وَحْدَهُ يَقْدِرْ أنْ يَحْتَمِل وَيُعِين فَتَجِدُه يُرَدِّدْ .. شَعْبُك .. شَعْبُك .. شَعْبُك وَبَيْعَتُكَ يَصْرُخُونَ إِلَيْكَ .. إِلَيْكَ وَبِكَ .. إِلَى الآب مَعَكَ قَائِلِينْ .. إِرْحَمْنَا .

وَلاَ تَجِدْ فِئَة تُنْسَى فِي طِلْبَات الكَنِيسَة الَّتِي تَعْتَبِر نَفْسَهَا أنَّهَا مَسْئُولَة عَنْ الكُلّ .. بَلْ وَحَتَّى عَنْ بَاقِي الخَلِيقَة كُلَّهَا .. مَحْمُولَة عَلَى أكْتَافِهَا .. وَهُنَا نَتَذَكَّر قَوْل القِدِيس يُوحَنَّا ذَهَبِي الفَمْ ﴿ **الكَاهِن بِمَا أنَّهُ نَائِبْ الله .. فَهُوَ مُلْتَزِمٌ أنْ يَهْتَمْ بِسَائِر البَشَر .. لأنَّهُ صَارَ أباً لِلعَالَمْ كُلُّه** ﴾ .. **لِذلِك نَجِدُ أنَّ صَدْرة رَئِيس الْكَهَنَة فِي العَهْد الجَدِيد يُرْسَمْ عَلَيْهَا الإِثْنَى عَشَرَ تِلْمِيذاً فِي صَفَّيْن عَمُودَيْن حَتَّى يَتَشَبَّه بِالأبَاء الرُّسُلْ وَالتَّلاَمِيذْ .. مُتَذَكِراً ضَرُورة ذِكْر شَعْبُه بِدُمُوع حَامِلاً إِيَّاهُمْ فِي أحْشَائِهِ مُقْدِماً مِنْ خِلاَلَهُمْ كَنِيسَة العَهْد الجَدِيد بِأجْمَعْهَا .. وَأيْضاً ثُونِيَة الْكَاهِن فِيهَا صَلِيبَان مِنْ الأمَام وَالخَلْف .. وَوُجُودْ الصَّلِيب مِنْ الأمَام لِكَيْ يُذَكِّر الْكَاهِن بِضَرُورة حَمْل الصَّلِيب وَالأمَانَة فِي جِهَادُه الرُّوحِي .. وَالصَّلِيب الخَلْفِي لِكَيْ يُذَكِّرُه بِالبُكَاء عَلَى خَطَايَا شَعْبُه الَّتِي يَحْمِلُهَا عَلَى ظَهْرُه بِصِفَتُه مُمَثَّل عَنْ الشَّعْب أمَام الله .**

لَنَا رَئِيس كَهَنَة يَحْمِل الكُلّ :

==========

وَحِينَ كَانَ هَارُون يَظْهَر أمَام الله كَانَ يَحْمِل كُلَّ الشَّعْب مَعَهُ .. فَكَانَ يَظْهَر أمَام الله كَنَائِبْ عَنْهُمْ .. كَأَنَّهُ يَحْمِل أثْقَال الشَّعْب بأسْرِهِ عَلَى كَتِفَيْهِ وَيَقُوْم بِخِدْمَتِهِمْ بِسُرُور وَرِضَى .. فَكَانَ هذَا يَحْمِل رَمْزاً لِشَخْص يَسُوع الْمَسِيح الْمُبَارَك لأنَّ هَارُون فِي ذَاتِهِ لَمْ يَكُنْ يَقْوَى عَلَى حِمْل كُلَّ هذِهِ الأثْقَال .. وَلكِنْ يُوْجَدْ كَاهِن أعْظَمْ لَهُ وَحْدَهُ القُوّة الإلَهِيَّة الكَافِيَة لِحِمْل الكُلَّ .. وَلَنَا أنْ نَبْتَهِجْ أنَّ الَّذِي يَحْمِل كُلَّ الأشْيَاء بِكَلِمَة قُدْرَتِهِ (عب ١ : ٣) قَدْ أخَذَ عَلَى عَاتِقِهِ مَسْئُولِية العِنَايَة بِكُلَّ أحَدْ – وَبالأخَص الضُّعَفَاء – فَهُوَ يَحْمِل الكُلَّ بِقُوَّة فَائِقَة وَرِعَايَة كَامِلَة .

لَيْتَنَا فِي دِرَاسَتْنَا هذِهِ أنْ نُحَوّل أنْظَارِنَا عَنْ هَارُون إلَى المَرْمُوز إلِيه الَّذِي لَنَا فِيهِ ضَمَاناً لِقُدُومِنَا إلَى الله مَحْمُولِينْ عَلَى كَتِفِهِ .. مَقْبُولِينْ فِي دَالّة إسْمِهِ .. مَسْنُودِينْ عَلَى قُوَّتِهِ .. بِحَسَبْ وَعْدِهِ ﴿ *إِلَى الشَّيْخُوخَةِ أَنَا هُوَ وَإِلَى الشَّيْبَةِ أَنَا أَحْمِلُ . قَدْ فَعَلْتُ وَأَنَا أَرْفَعُ وَأَنَا أَحْمِلُ وَأُنَجِّي* ﴾ (أش ٤٦ : ٤) .

ثانِياً :

صَدْرَة القَضَاء :

كَانَتْ الصَدْرَة مِنْ ذَاتْ مَوَادْ الرِّدَاء وَكَصَنْعَتِهِ وَمَرْبُوطَةٌ بِالرِّدَاء لاَ تُنْزَع عَنْهُ .. وَرُبَّمَا تُمَثِّل أجْمَلْ مَا فِيهِ .. بَلْ وَأعْجَبْ مَا فِيهِ .. بَلْ وَيُمْكِنْ إعْتِبَار بَاقِي الثِيَاب كَقَاعِدَة لَهَا لِتُثَبِتْهَا فِيهَا .. وَهِيَ مَصْنُوعَة مِنْ نَفْس

نَسِيج الرِّدَاء مِنْ الذَّهَبْ وَالبُوْص المَبْرُومْ (أي الكِتَّان النَقِي) وَالأسْمَانْجُونِي وَالأُرْجُــوَان وَالقِرْمِــز .. لِذَلِك أُعْتُبِرَتْ مِنْ أهَمْ الأجْزَاء فِي مَلاَبِس رَئِيس الْكَهَنَة لأنَّهَا تَشْتَمِل عَلَى (الأُورِيم وَالتُّمِّــيم) اللَّــذَيْن كَانَتْ مَقَاصِدٌ الله وَإِرَادَتِه تُعْلَنْ بِهُمَا .

وَدُعِيَتْ " صَدْرَة " لأنَّهَا كَانَتْ تُثَبَّتْ عَلَى صَدْر رَئِيس الْكَهَنَة .. كَمَا دُعِيَتْ " صَدْرَة قَضَاء " لأنَّهَا كَانَتْ تُعْلِنْ قَضَاء الله وَحُكْمُه .. وَمِنْ نَاحِيَة أُخْرَى كَانَتْ كَعَلاَمَة تُظْهِر سُلْطَة رَئِيس الكَهَنَة فِي القَضَاء فِي جَمِيعْ الأُمور .. [لِهذَا تَدْعُو الكَنِيسَة رَئِيس كَهَنَتْهَا أنَّهُ قَاضِي المَسْكُونَة .. إذْ هِيَ تُؤمِنْ أنَّهُ مُسْتَوْدَع لِلرُّوح القُدُس .. وَالله يَقُودْ كَنِيسْتُه عَنْ طَرِيقْ الرُّوح القُدُس المُسْتَقِر فِيهِ الَّذِي يَنْطِقْ بِلِسَانِهِ] .

وَكَانَتْ مُرَبَعَة (شِبْر × شِبْر) وَمُثْنِيَّة لِتَقْوِيَتْهَا .. لِتَتَحَمَّل الأحْجَار الكَرِيمَة المَوْضُــوعَة عَلَيْهَــا .. وَالأحْجَار الكَرِيمَة مُرَصَعَة فِيهَا فِي أرْبَعَة صُفُوف وَمَنْقُوش عَلَى كُلّ حَجَر إسْم سِــبْط مِــنْ الأسْــبَاطْ .. فِي ألْوَان مُتَعَدِّدَة تُكْسِبْ الــصَدْرَة جَمَــالاً وَبَهَــاءً فَائِقــاً .. فَتُعْطِــي صُــوْرَة تُبْهِــر الأبْــصَارْ .. إنَّهَا تُشِير إلَى عَمَل الْمَسِيح المُتَعَدِّدْ الجَوَانِبْ الَّذِي عَمَلُه مِنْ أجْلِنَا كَرَئِيس كَهَنَة خَلاَصِنَا .

أحْجَار الصَدْرَة وَأحْجَار أبْوَاب أورُشَلِيم السَّمَاوِيَّة :

وَالبَدِيعْ أنَّنَا نَجِدْ فِي سِفْر الرُؤْيَا أنَّ أسَاسَات المَدِينَة العَظِيمَة أُورُشَلِيم الــسَّمَائِيَّة النَّازِلَــة مِــنْ الــسَّمَاء مِنْ عِنْدَ الله مُزَيَنَة بِإثْنَا عَشَرَ حَجَر كَرِيمْ وَعَلَيْهَا أسْمَاء رُسُلْ الخَرُوف الإثْنَيْ عَــشَرَ (رؤ ٢١ : ١٤) .. بَيْنَمَا نَجِدْ أسْمَاء الأسْبَاط مَكْتُوبَة عَلَى الإثْنَتَي عَشَرَة لُؤلُؤَة الَّتِي تُكَوِّنْ أبْوَاب المَدِينَة .. مَعَ إخْتِلاَف بَسِيطْ فِي ثَلاَثَة مِنْهَا لكِنَّهَا نَفْس العَنَاصِر .. وَكَأنَّ رَئِيس الْكَهَنَة يَحْمِل عَلَى صَدْرَتِهِ أسَاسَات مَدِينَة الله وَمَفَاتِيحْ أبْوَابَهَا .. وَكَمَا نُقِشَتْ أسْمَاء الأسْبَاط عَلَى أحْجَــار الــصَدْرَة هِــيَ مَنْقُوشَــة أيْــضاً عَلَــى أبْــوَاب أُورُشَلِيم السَّمَاوِيَّة .. نَعَمْ إنَّهُ إمْتِدَادْ لِعَمَل الله فِي كَنِيسَتِهِ عَبْر الأجْيَال القَدِيم وَالجَدِيد .

وَمِنْ هُنَا نَجِدْ أنَّ هُنَاكَ إرْتِبَاطْ عَجِيبْ بَيْنَ صَــدْرَة القَــضَاء وَأمْجَــادْ المَدِينَــة الــسَّمَاوِيَّة المُقَدَّسَــة .. وَكَمَا أنَّهَا تَمْتَدُ بِنَا إلَى المُسْتَقْبَل حَيْثُ المَجْد السَّمَاوي كَذلِك هِيَ تَرْجَعُ بِنَا إلَى المَاضِي حَيْثُ جَنَّة عَدْن .. فَنَجِدْ أنَّ أوَّل حَجَر كَرِيمْ مَذْكُور فِــي الكِتَــاب المُقَــدَّس هُــوَ حَجَــر الجَــزْع (تــك ٢ : ١٢) .. وَهُوَ حَجَر التِّذْكَار عَلَى كَتِفَي الرِّدَاء .. ثُمَّ تَقْرأ فِي نُبُوة حَزْقِيَال عَنْ أحْجَــار كَرِيمَــة أُخْــرَى كَانَــتْ فِي جَنَّة عَدْن تَتَفِقْ إلَى حَدٍ كَبِير مَعَ أحْجَار الصَدْرَة .. ﴿ *كُنْتَ فِي عَدْنٍ جَنَّةِ الله . كُــلُّ حَجَــرٍ كَــرِيمٍ سِتَارَتُكَ عَقِيقٌ أَحْمَرُ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرُ وَعَقِيقٌ أَبْيَضُ وَزَبَرْجَدٌ وَجَزْعٌ وَيَشْبٌ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقُ وَبَهْرَمَانُ وَزُمُرُّدٌ وَذَهَبٌ* ﴾ (حز ٢٨ : ١٣) .

فَكَأَنَّ صَدْرَة القَضَاء تَرْجَعُ بِنَا إِلَى جَنَّة عَدْن وَاعِدَة شَعْبُ الله بِرَدٌّ كُلَّ شَيْءٍ وَرُجُوعِهِمْ إِلَى فِرْدُوسِهِمْ المَفْقُودٌ حَيْثُ المَجْدٌ وَالطَّاعَة .. وَكَذلِك نَجدٌ المَدِينَة السَّمَاوِيَّة تُحَدِّثْنَا عَنْ تِلْكَ الأَمْجَادٌ عَيْنِهَا وَتُقَدِّم لِلكَنِيسَة المُقَدَّسَة أَكْثَر مِنْ أَمْجَادٌ الفِرْدُوس المَفْقُودٌ بِوَاسِطَة رَئِيس الْكَهَنَة الحَقِيقِي الَّذِي يَحْمِل أَسْمَاءَهُمْ عَلَى قَلْبِهِ كُلَّ حِينٍ .

تَثْبِيتْ الصَدْرَة :

كَانَتْ الصَدْرَة مُثَبَّتَة عَلَى الرِّدَاء بِإِتْقَانٍ تَامٌ وَبِاحْتِيَاطٌ مُزْدَوَجٌ مِنْ أَعْلَى وَمِنْ أَسْفَل .. إِذْ يُوْضَعْ عَلَى زَوَايَاهَا الأَرْبَعْ أَرْبَعَة حَلَقَات مِنْ ذَهَبْ .. مِنْ أَعْلَى عَنْ طَرِيقٌ كَتِفَيْ الرِّدَاء بِوَاسِطَة سِلْسِلَتَيْن مِنْ ذَهَبْ .. وَمِنْ أَسْفَل إِلَى زِنَّار الرِّدَاء بِوَاسِطَة حَلَقَات مِنْ ذَهَبْ وَسَلاَسِل مَجْدُولَةٌ مِنْ ذَهَبْ وَخِيطْ أَسْمَانْجُونِي .

عِنَايَة الله وَالصَّدْرَة :

==========

إِنَّهَا عِنَايَة الله الفَائِقَة الَّذِي يُدَبِّر كُلَّ شَيْءٍ بِإِتْقَانٍ تَامٌ .. بَلْ وَأَكْثَر مِنْ ذلِك يَأمُر أَنْ تَكُون الحَلَقَات وَالعُقَدٌ مُخْتَفِيَة خَلْف الصَدْرَة فَلاَ تَظْهَر عُقَدٌ فِي سَلاَسِل الذَّهَبْ الخَارِجِيَّة بَلْ فِي الجُزْء الغِير الظَّاهِر مِنْ الدَّاخِل .. فَلاَ يَظْهَر شِئ مَعْقُودٌ عَلَى صَدْرٌ هَارُون بَلْ كُلَّ شَيْءٍ بِسِيطْ وَلَطِيفْ كَلُطْف الله وَبَسَاطَتِهِ .

إِنَّ الله يُرِيدَنَا أَنْ نَرْتَبِطْ بِهِ فِي بَسَاطَة وَسُهُولَة .. وَالعَاشِقٌ لِتَعَالِيمْ يَسُوع يَجِدٌ فِيهَا بَسَاطَة مُتَنَاهِيَة .. إِذْ قِيلَ عَنْهُ أَنَّهُ بِغَيْر مَثَلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمَهُمْ (مت ١٣ : ٣٤ ؛ مر ٤ : ٣٤) .

كَلاَمٌ يَتَفِقٌ مَعَ جَمِيعْ الثَّقَافَات وَيُنَاسِبْ كُلَّ الفِئَات دُونَ تَعْقِيدٌ إِذْ يَجْعَل مِنْ سَامِعِهِ يَشْتَاق إِلَى الحَيَاة بِحَسَبْ هذِهِ التَّعَالِيم إِذْ تَطْلُبْ عَنْ أَبْنَائِهَا ﴿ *سَهِّلْ لَنَا طَرِيقٌ التَّقْوَى* ﴾ .

تَأَمَّل فِي هذِهِ الإِحْتِيَاطَات الدَّقِيقَة لِضَمَان تَثْبِيتْ الصَدْرَة عَلَى قَلْب هَارُون عَلَى الدَوَام .

صَدْرَة لاَ تَرْتَفِع وَلاَ تَسْقُطْ :

==========

فَلاَ يُمْكِنْ أَنْ تَنْزِل إِلَى أَسْفَل لأَنَّ السَّلاَسِل الذَّهَبِيَّة تَرْفَعُهَا إِلَى أَعْلَى بِاسْتِمْرَار .. وَالسَّلاَسِل مُثَبَّتَة عَنْ طَرِيقٌ حَلَقَات دَائِرِيَّة وَهِيَ رَمْز لِمَحَبَّة الْمَسِيح الأَبَدِيَّة .. فَالدَائِرَة لاَ بِدَايَة وَلاَ نِهَايَة لَهَا .. وَلاَ يُمْكِنْ أَنْ تَرْتَفِعْ إِلَى فَوْق لأَنَّ الخِيطْ الأَسْمَانْجُونِي يَرْبُطْهَا بِزِنَّار الرِّدَاء .. وَهذِهِ هِيَ نِعْمَة الله الَّتِي تَرْفَعْ الإِنْسَان مِنْ اليَأس وَالإِحْبَاط وَتَحْفَظْ الإِنْسَان مِنْ الغُرُور وَالإِرْتِفَاع .

تَعَالِيم الآبَاء الَّتِي لاَ تَرْفَع وَلاَ تَسْقُطْ :

==========

وَحِينَ نَتَأَمَّل فِيمَا فَعَلَهُ **الأَنْبَا بِمْوَا مَعَ تِلْمِيذُه القِدِيس يحنس القصير** حِينَ أَمَرَهُ بِإِحْضَار ضَبْعَة .. وَمِنْ قَدَاسَتِهِ أَمَرَهَا فَأَطَاعَتْهُ فَأَحْضَرْهَا إِلَيْهِ .. وَجَدْنَاهُ يَنْتَهِرُه .. وَيَتَهِمُه بِأَنَّهُ أَحْضَرَ كَلْباً .. إِنَّهُ يَجْذِبُهُ إِلَى أَسْفَل خَوْفاً عَلَيْهِ مِنْ الإِرْتِفَاع .

وَرَأَيْنَا أَيْضاً حِينَ حَضَرَ **القِدِيس مُوسَى الأَسْوَدُ إِلَى الأَنْبَا إِيسِوذُورُس** وَرَأَى فِيهِ رُوحٌ تُوبَة حَقِيقِيَّة جَذَبَهُ إِلَى أَعْلَى وَأَمْسَكَهُ بِسَلاَسِل الذَّهَبْ وَوَضَعَهُ عَلَى الأَكْتَاف .. وَهُنَا يَجِبْ أَنْ نُدْرِك أَنَّ الشَّعْب مُمَثَّلاً تَمْثِيلاً مُزْدَوَجاً :.

عَلَى الأَكْتَاف وَالصَدْر :

وَجَدْنَا فِي مَلاَبِس رَئِيس الْكَهَنَة مَكَانَيْن لِكُلَّ سِبْط عَلَى الأَكْتَاف وَعَلَى الصَدْر وَفِي هذَا رَمْزاً رَائِعاً لِرَئِيس كَهَنَتْنَا الأَعْظَمْ يَسُوع الْمَسِيح وَهُوَ يَحْمِل شَعْبُه عَلَى كَتِفَيْهِ أَمَام الله بِقُوَّتِهِ اللاَنِهَائِيَّة وَكَذلِك يَحْمِلَهُمْ أَيْضاً عَلَى قَلْبِهِ بِمَحَبَّتِهِ الأَبَدِيَّة .. وَهذَا مَا وَجَدْنَاه فِي قَوْل رَبَّ المَجْد يَسُوع ﴿ *لاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي* ﴾ (يو ١٠ : ٢٨) .

القُوَّة غِير المَحْدُودَة وَالمَحَبَّة الأَبَدِيَّة تَقْتَرِنَان مَعاً فِي إِحْضَار المُؤمِنِينْ أَمَام الله بِوَاسِطَة رَئِيس الكَهَنَة .. وَهُنَا يَسْطُعْ نُور قَدَاسِة عَرْش الله عَلَى الأَحْجَار الكَرِيمَة فَيَظْهَر جَمَالَهَا بِجَوَانِبِهِ المُتَعَدِّدَة إِذْ تَلْمَعْ أَسْمَاء شَعْب الله المَحْمُولَة عَلَى قَلْب رَئِيس الْكَهَنَة العَظِيمْ بِحَسَبْ بَهَاء مَجْدْ الأَحْجَار الكَرِيمَة المَوْضُوعَة عَلَيْهِ .. إِذْ هِيَ تَرْمُز إِلَى أَمْجَادْ الْمَسِيح وَكَمَالاَتُه .. وَهُنَا نَتَمَتَّعْ بِحَقِيقِة كَمَال قَبُولْنَا فِي الْمَسِيح أَمَام الله تَمَاماً مِثْل قَبُول الآب لِلْمَسِيح .. فَيَتَطَلَّعْ الآب إِلَيْنَا وَنَحْنُ مَحْمُولِينْ عَلَى كَتِفَيْ وَقَلْب رَئِيس كَهَنَتْنَا الحَقِيقِي مُحَاطِينْ بِكُلَّ جَمَال ذَاكَ الَّذِي هُوَ مَوْضِعْ سُرُورِهِ وَلَذَّتِهِ دَائِماً .. هؤُلاَء الَّذِينَ سَيُحْضِرْهُمْ إِلَيْهِ فِي النِّهَايَة لِيَكُونُوا مِثْلَهُ وَمَعَهُ إِلَى الأَبَدْ .

الإِرْتِبَاط بَيْنَ الصَّدْرَة وَالكَتِفَيْن :

وَمَا أَجْمَل الإِرْتِبَاط بَيْنَ الصَدْرَة وَالكَتِفَيْن .. فَكُلَّ حَرَكَة مِنْ حَرَكَات كَتِفَيْ رَئِيس الْكَهَنَة تُؤَثِر عَلَى الصَدْرَة .. وَكُلَّ نَبْضَة مِنْ نَبَضَات قَلْبُه كَانَتْ تَهز الصَدْرَة وَتَنْتَقِل بِوَاسِطَة السَّلاَسِل المَجْدُولَة إِلَى الكَتِفَيْن .. وَهذَا يُذَكِّرْنَا بِأَنَّ قُوَّة ذِرَاع الرَّبَّ تَرْتَبِطْ إِرْتِبَاطاً وَثِيقاً بِرِقَّة قَلْبِهِ المُحِبْ .. وَلاَ عَمَل مِنْ أَعْمَال قُوَّتِهِ مُنْفَصِلٌ عَنْ مَقَاصِدْ رَحْمَتِهِ .. فَثِقْ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاء تَعْمَل مَعاً لِلخِير (رو ٨ : ٢٨) .

وَتُشِير عَرُوس النَّشِيد إِلَى هَذَيْن المَرْكَزَيْن اللَّذَانْ تُرِيدْ أَنْ يَحْفَظْهَا العَرِيس فِيهُمَا إِذْ تَقُول لَهُ ﴿ *اجْعَلْنِي كَخَاتِمٍ عَلَى قَلْبِكَ كَخَاتِمٍ عَلَى سَاعِدِكَ* ﴾ (نش ٨ : ٦) .. " عَلَى قَلْبَك " حَيْثُ المَحَبَّة القَوِيَّة كَالمَوْت الَّتِي تُقَدِّس الكِيَان لله .. وَ " عَلَى سَاعِدَك " حَيْثُ القُوَّة الَّتِي تَحْفَظ مِنْ الشَّر وَالشِّرِّير

وَبِـــذلِك نَجِـــدُ ضَـــمَانْ الوُصُـــول إلَـــى المَجْـــد حَيْـــثُ الوَعْـــد ﴿ وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي الابْتِهَاجِ ﴾ (يه ٢٤) .. وَهذَا مَا رَأَيْنَاه حِينَ غُلِبَ مِنْ تَحَنُّنِهِ وَبَذَلَ ذَاتُه فِدَاء كَنِيسَتُه وَتَمَّمْ لَهَا الخَلاَص بِذِرَاعِهِ (أف ٥ : ٢٥) .

الحِجَارَة ولَمَعَانْهَا :

وَإِمْتِيَاز هذِهِ الأَحْجَار الكَرِيمَة إِنَّهُ كُلَّمَا سَطَعَ عَلَيْهَا النُّور إِزْدَادَ لَمَعَانْهَا وَهذَا هُوَ جَمَالْنَا وَبَهَاءْنَا أَمَام الله .. هذَا هُوَ المَرْكَز الَّذِي وَهَبَتْنَا إِيَّاه نعْمَة الله لأَنَّهُ إِله كُلَّ نعْمَة .. أنَّ مَهْمَا كَانَتْ ضَعَفَاتْنَا فَإِنَّ أَسْمَاءْنَا أَمَام الله لَمْ تَزَلْ فِي ضِيَاء وَلَمَعَان وَبَهَاء أَمَام الله كُلَّ حِينْ وَإِذْ يَسْطُعْ لَمَعَانُه عَلَيْنَا تَجِدْنَا قَدْ تَأَلَّقْنَـــا بِكُـــلَّ لُـــوْن مِنْ أَلْوَان فَضَائِلِهِ وَكَمَالُه .. وَمَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَطِيعْ أَنْ يُفْسِدْ جَمَالْنَا إِنْ كُنَّا مُخْتَفِينْ فِي جَمَال شَخْصِهِ ؟!! مَنْ الَّذِي يَسْتَطِيعْ أَنْ يُطْفِئ ضِيَاء القُدْس .. أَوْ يَدْخُل إِلَى القُدْس لِكَيْ يَنْـــزَع الأَحْجَـــار مِـــنْ كَتِفَـــيْ وَصَدْرَة رَئِيس الْكَهَنَة ؟!! إِنْ كَانَ الله هُوَ الَّذِي أَمَرَ بِوَضْعَهَا فِي هذِهِ الأَمَاكِنْ بَـــلْ وَهـــذَا التَّرْتِيـــبْ .. إِنَّنَا نُرَدِّدْ مَعَ مُعَلِّمْنَا بُطْرُس ﴿ أَنْتُمُ الَّذِينَ بِقُوَّةِ الله مَحْرُوسُونَ ﴾ (١بط ١ : ٥) .

رُبَّمَا يَرَى النَّاس النَقَائِص فِي بَعْضِهِمْ البَعْض أَمَّا الله فَيَرَانَا عَلَى قَلْب وَكَتِفَيْ إِبْنِهِ فِـــي جَمَـــال وَبَهَـــاء .. وَيَا لَيْتَ أَوْلاَدْ الله يَسْلُكُون أَمَام النَّاس بِمَا يَتَفِقْ مَعَ مَرْكَزَهُمْ أَمَام الله فَلاَ يَظْهَر مِنْهُمْ سِوَى كُلَّ مَا صِـــيتَهُ حَسَنْ لِكَيْ لاَ يُفْتَرَى عَلَى صَلاَحِهِمْ .

﴿ عَلَى قَلْبِهِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِماً ﴾ (خر ٢٨ : ٣٠) .. وَنَحْرِص دَائِماً أَنْ يَكُون سُلُوكَنَا مُتَفِقاً مَعَ مَقَامَنَـــا وَدَعْوَتْنَا وَلَكِنْ شُكْراً لله الَّذِي جَعَلَ قَضَاءِنَا وَحَقِّنَا لَيْسَ مَعَ النَّاس وَلَكِنْ مَعَ إِبْنِهِ .. حَيْثُ الحِجَارَة الكَرِيمَة المَنْقُوشَة عَلَى مَا أَسْمَائْنَا هُنَاك دَائِماً .

صَدْرَة لا تُنْزَع :

وَمَا كَانَ يُمْكِنْ أَنْ تُنْزَع الصَدْرَة مِنْ الـــرِّدَاء (الأُفُـــودْ) إِذْ هِـــيَ مَرْبُوطَـــة بِـــهِ بِـــسَلاَسِل الـــذَّهَبْ وَخِيطْ الأَسْمَانْجُونِي .. وَهكَذَا نَصِيبَنَا فِي الْمَسِيح يَسُوع .. الَّذِي يَرْتَبط بِخِدْمَتِهِ الكَهَنُوتِيَّة وَأَيْضاً مَعَ بِرِّهِ الإِلَهِي بِلاَ إِنْفِصَال .. وَهِيَ رَابِطَة أَبَدِيَّة كَمَا تَرْمُز إِلَى ذلِك الحَلَقَات المُسْتَدِيرَة الَّتِي بِلاَ بِدَايَة وَلاَ نِهَايَة .. وَهكَذَا نَطْمَئِنْ عَلَى أمر خَلاَصِنَا الَّذِي أَخَذَهُ الْمَسِيح عَلَى عَاتِقِهِ وَلَنْ يَطْرَحَهُ أَبَداً .. بَلْ قَدَّمَهُ لَنَـــا دَائِمـــاً وَجَدِيداً مِنْ خِلاَل كَنِيسَتَهُ المُقَدَّسَة وَكَهَنُوتُه العَامِل فِي كَهَنَة العَهْد الجَدِيد .. وَهذَا مَا يُشَجِّعْ نفُوسْنَا حِينَ تَصْغُر .. وَحِينَ تَشْتَدْ التَّجَارُب وَالحُرُوب حَيْثُ تَتَشَجَّعْ وَتَبْتَهِج نفُوسْنَا لأَنَّ مَرْكَزْنَا ثَابِتْ لاَ يَتَزَحْزَح فِـــي قَلْب الْمَسِيح .. وَعَلَى كِتْفِهِ .

عَلَى القَلْب :

وَنُلاَحِظْ أنَّ مَكَانْ الصَدْرَة " عَلَى قَلْب رَئِيس الْكَهَنَة " تَكَـرَّر ثَـلاَث مَـرَّات فِـي آيَتَـيْن مُتَتَـالِيَتَيْن (خر ٢٨ : ٢٩ ؛ ٣٠) مِمَّا يُؤَكِدْ عُمْق مَحَبَّتِهِ لِشَعْبِهِ .. وَهُنَا نُقَـدِّم دَعْـوَة بِـالتَّطَلُّعْ الـدَّائِم إِلَـى رَئِيس كَهَنَتْنَا الأعْظَمْ الَّذِي يَحْمِلْنَا أمَام الله كُلَّ حِينْ عَلَى قَلْبِهِ وَكَتِفَيْهِ .. الَّذِي لاَ يَكُفْ عَنْ الطَلَبْ لأجْلِنَا .. فَلاَ نَعُودٌ نَنْظُر إِلَى فَشَلْنَا وَضَعْفِنَا بَلْ نَتَطَلَّعْ إِلَيْهِ هُوَ الَّذِي مِنْ عِنْدِهِ تَأتِي الرَّحْمَة وَالعَوْن فِي حِينْه .

فِي دَاخِلِهِ :

فَلَوْ تَطَّلَعْنَا إِلَى مَكَانَنَا الآنْ فِي مِلْء بَرَكِة العَهْد الجَدِيد لَوَجَدْنَا أنَّنَا غِير مَنْقُوشِينْ عَلَى حِجَـارِة أكْتَـاف وَلاَ مَوْضُوعِينْ عَلَى صَدْرَة قَضَاء مِنْ الخَارِج بَلْ فِي إِتحَادٌ كَيَانِي كَامِل مَعَ رَئِيس كَهَنَتْنَا الأعْظَـمْ الَّـذِي لَمْ يَجِدٌ لَنَا مَكَاناً يَحْمِلْنَا فِيهِ أفْضَل مِنْ دَاخِلِهِ فَلاَ نُنْزَع مِنْهُ أبَداً .. وَحِينَ نَتَحِدٌ بِهِ فِي الإِفْخَارِسْتِيَا نَحْصُل عَلَى مَا عَبَّر عَنْهُ القِدِيس كِيرِلُس الكَبِير فِي صَلاَة القِسْمَة لِلقُدَّاس الإِلَهِي ﴿ *وَهَبْتَ لَنَا أنْ نَأكُل جَـسَدَك عَلاَنِيَةً .. أهّلْنَا لِلإِتحَادٌ بِكَ خِفْيَةً .. وَهَبْتَ لَنَا أنْ نَشْرَب كَأسَ دَمِكَ ظَاهِراً أهّلْنَا أنْ نَمْتَزِج بِطَهَارَتَـك سِرَّاً .. وَكَمَا أنَّكَ وَاحِد فِي أبِيك وَرُوحَك القُدُّوس نَتَحِدٌ نَحْنُ بِكَ وَأنْتَ فِينَا .. وَيَكْمُل قَوْلَك وَيَكُـونُ الجَمِيعْ وَاحِداً فِينَا* ﴾ .. وَبِحَسَبْ تَعْبِير القِدِيس بُولِس الرَّسُول صِرْنَا أعْضَاء جِسْمِهِ مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ (أف ٥ : ٣٠) .. إِنَّهَا دَعْوَة لِنَتَأمَّل أنْفُسَنَا وَنَحْنُ مَحْمُـولِينْ دَاخِلِـهِ .. كَـمْ لَنَـا مِـنْ كَرَامَـة .. وَكَيْفَ يَرَانَا الآب .

وَلَوْ تَأمَّلْنَا فِي مَلاَبِس كَاهِن العَهْد الجَدِيد نَجد أنَّهُ يَرْتَدِي البُرْنُس وَهُوَ رِدَاء مِدَوَّرٌ وَاسِع مَفْتُوح مِنْ الأمَام بِلاَ أكْمَام يَخْتَفِي فِيهِ جِسْم الْكَاهِن بِجُمْلَتِهِ وَهُوَ إِشَارَة إِلَى عِنَايَة الله الَّتِي تُحِيطْ بِهِ وَتَسْتُرُه مَعَ كُلَّ شَـعْبِهِ مِنْ كُلَّ نَاحِيَة .

تَرْتِيبْ أسْمَاء الأسْبَاط :

نُلاَحِظْ أنَّ أسْمَاء بَنِي إِسْرَائِيل كَانَتْ مَنْقُوشَة عَلَى حَجَرَيْ الجَزْع عَلَى الكَتِفَيْن .. ﴿ *حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ* ﴾ (خر ٢٨ : ١٠) .. فَكَانَتْ هكَذَا :-

عَلَى الكِتْف اليُمْنَى	رَأوبين – شِمْعُون – لاوِي – يَهُوذَا – دَان - نَفْتَالِي
عَلَى الكِتْف اليُسْرَى	جَادٌ – أشِير – يَسَّاكِر – زَبُولُون – يُوسِفْ - بِنْيَامِين

أمَّا فِي الصَدْرَة فَكَانَتْ الأسْمَاء مَنْقُوشَة عَلَى الأحْجَار الكَرِيمَة فِي أرْبَعَة صُفُوف حَسَبْ تَرْتِيبْ الأسْـبَاط وَحُلُولَهُمْ حَوْلَ خَيْمَة الإِجْتِمَاع وَفِي إِرْتِحَالِهِمْ مَعَ مُلاَحَظَة أنَّ سِبْط لاَوِي كَانَ يَأخُـذْ مَكَانـاً مُجَـاوِراً

لِلخَيْمَة فِي جَمِيعْ الإِتِجاهَات .. لِذلِك حَلَّ مَحَلُّه سِبْط أفْرَايِم وَمَنَسَّى (أبْنَاء يُوسِف) وَبِـــذلِك تَكُـــون صُفُوف الحِجَارَة هكَذَا :ـ

الصَّفْ الأوَّل	عَقِيق أحْمَر (يَهُوذَا)	يَاقُوت أصْفَر (يَسَّاكِر)	زُمُّردٌ (زَبُولُون)
الصَّفْ الثَّانِي	بَهْرَمَان (رَأوبين)	يَاقُوت أزْرَق (شِمْعُون)	عَقِيقٌ أبْيَض (جَادٌ)
الصَّفْ الثَّالِث	عِين الهِرّ (أفْرَايم)	يَشْم (مَنَسَّى)	جَمْشَتْ (بِنْيَامِين)
الصَّفْ الرَّابِعْ	زَبَرْجَدٌ (دَان)	جَزْع (أشِير)	يَشْب (نَفْتَالِي)

وَلَنَا أنْ نُدْرِك ظُهُورَنَا أمَام الله مُمَثَّلِينْ فِي رَئِيس الْكَهَنَة مِنْ خِلاَل هذَا التَّرْتِيـــبْ (بِحَـــسَبْ المَوَالِيـــد ؛ وَبِحَسَبْ الأسْبَاط) .

حَسَبْ المَوَالِيد :

==========

نَاحِيَة نَظْهَر فِيهَا بِحَسَبْ التَّرْتِيبْ الطَّبِيعِي بِالتَّسَاوِي بِحَسَبْ مِيلاَدْنَا الجَدِيد وَنَوَالْنَا نِعْمَة البُنُوَة لله الآب فِي المَعْمُودِيَّة .. وَهذَا يُعَبِّر عَنْ أنَّ بِدَايَة نِعْمَة البُنُوَة الحَقِيقِيَّة لله وَاسْتِحْقَاقَات الدُّخُول ضِمْن قَطِيعُه المُقَدَّس تَبْدأ مِنْ المَعْمُودِيَّة أمَّا مَا يَسْبِقْ المَعْمُودِيَّة أوْ غَيْر المُعَمَدْ فَهُوَ غَيْر مُشْتَرِك فِي هذِهِ البَرَكَات المَوْهُوبَة لِلأبْنَاء فَقَطْ .

حَسَبْ المَكَان الخَاص :

==========

وَنَاحِيَة نَظْهَر فِيهَا كُلُّ وَاحِدْ بِحَسَبْ مَكَانِهِ الخَاص وَلَمَعَانُه المُمَيَّز بِهِ .. كَمَا تَخْتَلِفْ الأحْجَـــار الكَرِيمَـــة بَعْضَهَا عَنْ بَعْض .. وَإنْ كَانَتْ مُخْتَلِفَة وَلكِنَّهَا كُلَّهَا كَرِيمَة .. هكَذَا يَخْتَلِفْ المُؤمِنُون الوَاحِدْ عَنْ الآخَـــر وَلكِنْ الجَمِيعْ مُتَسَاوُونْ فِي القُرْب مِنْ الله وَمَحْبُوبُون بِذَات المَحَبَّة اللاَنِهَائِيَّة .. وَلَنَا أنْ نَثِـــقْ أنَّ رَئِـــيس كَهَنَتْنَا الأعْظَمْ يَحْمِلْنَا جَمِيعاً دُونَ تَمَيُّز عَلَى كَتِفِه فِي كَمَال مَجْدُه أمَام الله .. وَيَطْمَئِنْ عَلَى دُخُولْنَا إِلَـــى مَوَاضِعْ الرَّاحَة وَالسُّرُور الأبَدِي

وَلَيْسَ مِنْ قَبِيل الصُدْفَة أنَّهُ حِينَ رَأى يُوحَنَّا فِي الرُؤْيَا الرَّبَّ فِي المَنْظَر شِبْه حَجَر اليَشْب وَالعَقِيقْ وَهُمَـــا الحَجَرَان الكَرِيمَان آخِر وَأوّل حَجَرَيْن يُرَصَعَان فِي الصَّدْرَة وَهذَا مَا يُبْهِج قُلُوبنَا .. وَهُوَ ضَمَانْ إِحْتِـــوَاء الكُلّ فِي قَلْبِهِ .

إِحْتِوَاء الكُلّ فِي قَلْبِهِ :

==========

كَمَا رَأَيْنَا أنَّ هذَا يُؤَكِّدْ ضَمَانْ إحْتِوَاء الكُلَّ فِي قَلْبِهِ ..

وَهُنَاك نَظْهَر بِتَرْتِيبْ مُخْتَلِفْ .. إذْ لِكُلَّ وَاحِدٌ حَجَرُه الكَرِيم الخَاص بِهِ وَمَكَانُه المُعَيَّنْ لَهُ وَطَرِيقِة لَمَعَانُــه المُتَمَيِّزَة .. وَفِي ذلِك يَخْتَلِفْ الوَاحِدٌ عَنْ الآخَر وَلكِنْ بِدُون مُنَافَسَة أوْ تَنَازُع بَلْ بِــالعَكْس فِــي إتِفَــاقٌ وَإنْسِجَامٌ .. أَلَيْسَتْ هذِهِ هِيَ الكَنِيسَة الَّتِي نَجِدٌ فِيهَا جَمَاعِة المُؤمِنِينْ حَيْثُ كُلَّ فَرْدٌ يَعْكِس الْمَسِيح وَيَرَى فِي كُلَّ وَاحِدٌ جَمَال خَاص وَلِكُلَّ عُضْو كَرَامَتِهِ وَمَكَانُه الخَاص فِي الجَسَدٌ ؟!!!

وَلَنَا أنْ نَرَى الكَنِيسَة وَهِيَ قَدْ أخَذَتْ جَمِيعْ المَوْلُودِينْ مِنْهَا إلَى المَجْد وَهُنَاك أخَذُوا كَرَامَــات وَمَوَاضِــعْ بِحَسَبْ جِهَادِهِمْ وَأنْوَاعِهِمْ فَنَجِدٌ صُفُوفْ شُهَدَاء وَأبْرَار وَنُسَّاك وَمُعْتَرِفِينْ وَأبْطَال إيمَان وَكُلِّ لَهُ لَمَعَانُــه الخَاص .. وَفِيمَا يَلِي جَدْوَل بِأسْمَاء الأسْبَاط وَمَعَانِيهَا وَنُوْع الحَجَر الَّذِي نُقِشَ عَلَيْهِ إسْم السِبْط :.

الحَجَر	عَقِيقٌ أحْمَر	يَاقُوت أصْفَر	زُمُرُّدٌ (لُونُه أحْمَر قَاتِمْ)
مَعْنَى السِبْط	يَهُوذَا = يَحْمِدٌ { لِيَّاكَ يَحْمَدُ إخْوَتُكَ } (تك ٤٩ : ٨)	يَسَّاكِر = أجْرَه مُكَافَأة الرَّبَّ عَنْ الجِهَادٌ	زَبُولُون = يَسْكُنْ
تَصِيبنَا مَعَهُ	الحَمْد وَالتَّسْبِيح وَالفَرَح	{ تَأْكُلُ تَعَبَ يَدَيْكَ } (مز ١٢٨ : ٢)	الَّذِي يَسْتَقِر فِي الرَّبَّ

الحَجَر	يَهْرَمَانٌ = أحْمَر يَمِيل إلَى الصُفْرَة	يَاقُوت أزْرَق	العَقِيقٌ الأبْيَض)
مَعْنَى السِبْط	رَأوبين = رَأوا إبْنَاً	شِمْعُون = يَسْمَعْ	جَادٌ = جَيْش أوْ فِرْقَة
تَصِيبنَا مَعَهُ	البَنُّوة لله	الَّذِي يَسْمَعْ كَلِمَة الله وَيَعْمَلُ بِهَا	قُوَّة أوْلاَدٌ الله

الحَجَر	عِينْ الهِرّ (القِطْ) حَجَر ثَمِين بِهِ نُقْطَة سَوْدَاء كَحَدَقِة عِينْ القِطْ	يَشْمٌ = شَفَّاف وَقَدْ تَظْهَر عَلَيْهِ خُطُوط مِنْ عِدَّة أَلْوَان	" جَمْشَتٌ " لَهُ أَلْوَان مُتَنَوِعَة مِنْهَا الأرْجُوانِي
مَعْنَى السِبْط	أفْرَايِم = أثْمَار	مَنَسَّى = نِسْيَان	بِنْيَامِين = إبْن اليَمِين
تَصِيبنَا مَعَهُ	الَّذِي يُثْمِر الله	الله يَنْسَى خَطَايَانَا	مَكَانَنَا عَنْ يَمِينْ الآب

الحَجَر	" الزَبَرْجَدٌ " يُشْبِه الزَّمُرُّدٌ وَأَلْوَانُه مُخْتَلِفَة أشْهَرْهَا	الجَزْع	" اليَشْبٌ " نَوع مِنْ البُلُّور الثَّمِينْ مِنْهُ غَير شَفَّاف بِهِ نُقَط
	الأخضر		

إلَى أي سِبْط تَنْتَمِي ؟

==========

وَإِنْ تَأَمَّلْنَا فِي مَعَانِي أَسْمَاء الأَسْبَاط وَمَوَاضِعَهُمْ وَأَنْوَاع الأَحْجَار المُقْتَرِنَة بِهِمْ لَوَجَدْنَا مَنْهَجاً بَدِيعاً يَصِفْ فِيهِ الله صِفَات أَوْلاَدُه .. وَوَاجِبَاتِهِمْ وَمَوَاعِيدُه تِجَاهِهِمْ .. وَعَلَى كُلَّ عُضْو فِي جَسَدُ الْمَسِيح السِّرّي الَّذِي هُوَ الكَنِيسَة أَنْ يَنْظُر إِلَى نَفْسِهِ وَيَتَأَمَّلْهَا وَيَعْرِفْهَا جَيِّداً .. وَيَعْرِف إِلَى أي سِبْط يَنْتَمِي .. وَعَلَى أي حَجَر كَرِيم نُقِشَ إِسْمُه .. وَفِي أي مَكَان يُوْجَدُ .. فَلاَبُدْ لَكَ مِنْ مَكَان .. وَإِلْتِزَام تِجَاه هَذَا المَكَان .. وَوَعْدْ مِنْ الله لِتَشْتَرِك فِي بَرَكَاتُه وَتُحْفَظْ فِي قَلْبُه كُلَّ حِينٍ .

التِّذْكَار :

يُذْكَر عَنْ حَجَرَيْ الجَزْع اللَّذَان عَلَى كَتِفَيْ رَئِيس الْكَهَنَة أَنَّهُمَا لِلتِّذْكَار .. وَكَذلِك الأَحْجَار المَوْضُوعَة فِي الصَدْرَة تِذْكَاراً لِبَنِي إِسْرَائِيل لِلتِّذْكَار أَمَام الرَّبّ دَائِماً (خر ٢٨ : ٢٩) .. إِنَّ الله يَعْرِف أَنَّ طَبِيعَة البَشَر فِي ضَعْفِهَا دَائِماً تَمِيل إِلَى النِّسْيَان فَيُحِبْ الرَّبَّ أَنْ يُذَكِّرَهُمْ بِعَمَلُه مَعَهُمْ وَأَيْضاً يَنْقِل إِلَيْهِمْ مَشَاعِر مَحَبَّتِهِ بِأَنَّهُ دَائِماً يَذْكُرَهُمْ .. وَكَأَنَّهُ تِذْكَار مُتَبَادَل .. هُمْ يَتَذَكَّرُوا مَرَاحِمْ الرَّبَّ وَإِحْسَانَاتُه مَعَهُمْ وَأَيْضاً يَتَذَكَّر الرَّبَّ مَوَاعِيدُه مَعَهُمْ .

إِنَّهُ تِذْكَار لِمَا عَمَلَهُ الرَّبَّ مَعَ شَعْبُه .. ﴿ *أَنَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنِحَةِ النُّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ* ﴾ (خر ١٩ : ٤) .. ﴿ *كَمَا يُحَرِّكُ النِّسْرُ عُشَّهُ وَعَلَى فِرَاخِهِ يَرِفُّ وَيَبْسُطُ جَنَاحَيْهِ وَيَأْخُذُهَا وَيَحْمِلُهَا عَلَى مَنَاكِبِهِ هكَذَا الرَّبُّ وَحْدَهُ اقْتَادَهُ وَلَيْسَ مَعَهُ إِلهٌ أَجْنَبِيٌّ* ﴾ (تث ٣٢ : ١١ – ١٢) .. فَالرَّبُّ ﴿ *بِمَحَبَّتِهِ وَرَأْفَتِهِ هُوَ فَكَّهُمْ* (مِنْ العُبُودِيَّة) *وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ كُلَّ الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ* ﴾

(أش ٦٣ : ٩) .. وَهُمَا أيْضاً لِلتِّذْكَار لِمَا سَيَحْمِلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ رَئِيسُ الْكَهَنَة الأعْظَمْ رَبَّنَا يَسُوع الْمَسِيح مِنْ أجْل خَلاَصِنَا .. هذَا الَّذِي تَنَبَّأ عَنْهُ أشْعِيَاءُ النَّبِي قَائِلاً ﴿ *أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعُنَا تَحَمَّلَهَا وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَاباً مَضْرُوباً مِنَ اللهِ وَمَذْلُولاً . وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا . كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا . ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ . مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ . وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي . وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ وَمَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ . عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْماً وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ . أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ . إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ يَرَى نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامُهُ وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ . مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ . وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا . لِذلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الأَعِزَّاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ* ﴾ (أش ٥٣ : ٤ – ١٢) .

الفِصْح وَالتِّذْكَار :

وَهُنَا نَتَذَكَّر أنَّ العِيد الوَحِيدْ الَّذِي تَتَصِل بِهِ كَلِمَة " تَذْكَار " هُوَ عِيد الفِصْح إذْ يُوصِيهُمْ قَائِلاً ﴿ *وَيَكُونُ لَكُمْ هذَا الْيَوْمُ تَذْكَاراً فَتُعَيِّدُونَهُ عِيداً لِلرَّبِّ . فِي أَجْيَالِكُمْ تُعَيِّدُونَهُ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً* ﴾ (خر ١٢ : ١٤) .. وَبُنَاءً عَلِيه كَانَ لَدَيْهِمْ أمْرَان دَائِمَان لِلتِّذْكَار .. نَجَاتِهِمْ مِنْ عُبُودِيّة مَصْر بِوَاسِطَة دَمْ خَرُوف الفِصْح .. وَقَبُولَهُمْ أمَام الله فِي لَمَعَان وَمَجْد الأحْجَار الكَرِيمَة الَّتِي نُقِشَتْ عَلَيْهَا أسْمَاؤُهُمْ عَلَى كَتِفَيْ وَعَلَى صَدْر رَئِيسُ الْكَهَنَة .

كَنِيسِة العَهْد الجَدِيد وَالتِّذْكَار :

كَذلِك نَحْنُ أبْنَاء كَنِيسَة العَهْد الجَدِيد لَدَيْنَا أمْرَان عَظِيمَان يَجبْ أنْ نَذْكُرْهُمَا دَائِماً :٠

١) خَلاَصِنَا بِوَاسِطَة ذَبْحٌ فِصْحَنَا الْمَسِيح الَّذِي جَعَلَتْهُ الكَنِيسَة فِصْحاً دَائِماً مُقَدَّماً بِاسْتِمْرَار عَلَى المَذْبَح لِيُعْطِي لِلمُؤمِنِينْ الغُفْرَان وَالخَلاَص .. فَصَارَتْ ذَبِيحِة القُدَّاس الإلَهِي هِيَ أعْظَمْ عَمَل يَقُوم بِهِ الإنْسَان عَلَى الأرْض .. إذْ هُوَ إسْتِمْرَارٌ وَامْتِدَادٌ لِذَبِيحِة الصَّلِيب الَّتِي قُدِّمَتْ عَنْ خَلاَص العَالَمْ كُلُّه .. فَصَارَتْ رِسَالِة الكَنِيسَة أنْ تَصْنَعْ ذِكْرَى آلاَمُه المُقَدَّسَة وَتُحَقِّقْ كَلاَمْ مُخَلِّصْهَا .. ﴿ *إِصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي* ﴾ .. فَمَا أجْمَلَهُ تَذْكَار .. نَصْنَعَهُ وَيُسَلَّمْ مِنْ جِيل إِلَى جِيل وَنَسْتَمِر نَذْكُرُه إِلَى أنْ يَجِئ بِحَسَبْ قَوْل الكَنِيسَة ﴿ *وَتَذْكُرُونَنِي إِلَى أنْ أجِئ* ﴾ .

٢) تَذْكَار قَبُولْنَا الدَّائِمْ أمَام الله كَأوْلاَدُه قَبُولاً ثَابِتاً فِي كُلَّ مَجْدْ وَكَمَال إبْنِه الحَبِيبْ .

وَالتَّذْكَار لَيْسَ لِلشَّعْب فَقَطْ بَلْ يُقَال أيْضاً لِلتِّذْكَار أمَام الرَّبَّ دَائِماً .. فَمَا كَانَ يُمْكِنْ أنْ يَدْخُل هَارُون إِلَى القُدْس دُونَ أنْ يَضَعْ أمَام عَيْنَيَّ الرَّبَّ كُلَّ الكَمَال الَّذِي تَظْهَر فِيهِ أسْمَاء الشَّعْب قُدَّامُه ..

إِذْ تَسْطَعْ عَلَى الأحْجَار الكَرِيمَة أنْوَار المَنَارَة .. وَهكَذَا يُوْجَدُ لَنَا تِذْكَاراً دَائِماً أمَام الله فِي شَخْص رَئِيس الْكَهَنَة الأعْظَمْ الَّذِي يُقَدِّمْنَا إِلَيْهِ فِي كَمَال مَحَبَّتِهِ وَقُوَّتِهِ .. لاَمِعِينْ وَمُضِيئِينَ فِي مَجْدِهِ .. وَبِلاَ لَوْم فِي قَدَاسَتِهِ وَمُبَرَّرِينْ فِي بِرِّهِ .. وَأقْوِيَاء لأَنَّهُ هُوَ قُوَّتْنَا .. وَلَنَا جَمَال وَكَمَال هُمَا جَمَالُه وَكَمَالُه .

أمَام الرَّبَّ دَائِماً :

==========

وَالتَّذْكَار هُوَ أمَام الرَّبَّ دَائِماً .. وَكَلِمَة " دَائِماً " نَجدْهَا مُرْتَبطَة بِأُمور كَثِيرَة :٠

١. مُرْتَبطَة بِخُبْز الوُجُوه .. ﴿ *وَتَجْعَلُ عَلَى الْمَائِدَةِ خُبْزَ الْوُجُوهِ أَمَامِي دَائِماً* ﴾ (خر ٢٥ : ٣٠) .
٢. وَمُرْتَبطَة بِالمَنَارَة .. ﴿ *لإِصْعَادِ السُّرُجِ دَائِماً* ﴾ (خر ٢٧ : ٢٠) .
٣. وَمُرْتَبطَة بِالبُخُور العَطِر .. ﴿ *بَخُوراً دَائِماً أَمَامَ الرَّبِّ* ﴾ (خر ٣٠ : ٨) .
٤. وَمُرْتَبطَة بِالمُحْرِقَة وَالنَّار الَّتِي عَلَى المَذْبَحْ دَائِماً (خر ٢٩ : ٣٨) .

كُلَّ هذَا يُحَدِّثْنَا عَنْ ظُهُور الْمَسِيح أمَام الله دَائِماً لأجْلِنَا .. إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلَّ حِينٍ يَشْفَعُ فِينَا (عب ٧ : ٢٥) .. فَفَاعِلِية ذَبِيحَتِهِ فَاعِلِيَّة دَائِمَة .. وَنَحْنُ عَلَى أسَاسْهَا مَقْبُولُون أمَام الله فِي المَحْبُوب وَكَامِلُون فِيهِ .

وَلَنَا فِي صَدْرَة القَضَاء بَرَكَات تَفِيض عَلَى نفُوسِنَا إِنْ أدْرَكْنَاهَا .. فَرِحَتْ نفُوسْنَا وَابْتَهَجَتْ كَمَنْ إِرْتَفَعَ عَنْ الأرْض وَاسْتَوْطَنْ السَّمَاء .. فَابْتَهَجَتْ نَفْسُه وَلَمْ يَشَأ الرُّجُوع إِلَى الأرْض .. مَا أجْمَلٌ أنْ نَكْتَشِفْ أنْفُسَنَا مُسْتَقِرِينْ فِي صَدْرَة القَضَاء .. مُمَجَدِينْ فِي ضِيَاء لَمَعَانِه .. إِذْ جَعَلَ إِسْمَهُ عَلَيْنَا .. وَبَسَطَ ذِيلُه عَلَيْنَا .. فَصَارَتْ نفُوسْنَا جَمِيلَةٌ جِدّاً بِجَمَالِهِ الَّذِي جَعَلَهُ عَلَيْنَا .

وَنَقْرأ عَنْ جَمَالْنَا فِي نُبُّوة مَلاَخِي إِذْ نَجدٌ أنَّ الله يَدْعُو شَعْبُه جَوَاهِرُه إِذْ يَقُول ﴿ *وَيَكُونُونَ لِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَنَا صَانِعٌ خَاصَّةً* ﴾ * وَفِي الأصْل العِبْرِي " جَوَاهِرِي " * (ملا ٣ : ١٧) .. هُوَ يَحْمِلْنَا عَلَى صَدْرِهِ كَجَوَاهِر ثَمِينَة .. لأَنَّهُ حِينَ يَجِئ لِيَتَمَجَّدٌ فِي قِدِّيسِيه وَيُتَعَجَّبْ مِنْهُ فِي جَمِيعْ المُؤْمِنِينْ (٢تس ١ : ١٠) .

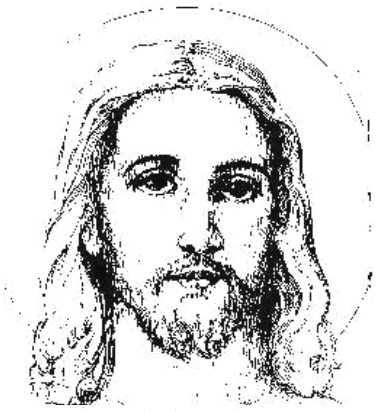

ثَالِثاً :

========

الأوريمَ وَالتُّمِيمَ :

﴿ وَتَجْعَلُ فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ الأُورِيمَ وَالتُّمِيمَ لِتَكُونَ عَلَى قَلْبِ هَارُون عِنْدَ دُخُولِهِ أَمَامَ الرَّبِّ . فَيَحْمِلُ هَارُون قَضَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى قَلْبِهِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِماً ﴾ (خر ٢٨ : ٣٠) .

وَصْف الأُوريمَ وَالتُّمِيمَ :

كَانَ الله يُعْلِنْ بِهِمَا مَقَاصِدَهُ وَإِرَادَتَهُ .. فَيُقَدِّم المَشُورَة الإِلَهِيَّة بِوَاسِتَطْهُمَا وَلاَ يُعْرَفْ بِالضَّبْط طَبِيعِة الأُورِيم وَالتُّمِيم وَلكِنَّنَا سَوْفَ نَسْتَعْرِض عِدَّة إِجْتِهَادَات مِنْهَا :٠

i. أَنَّهُمَا حَجَرَيْنِ كَرِيمَيْنِ .. أَحَدُهُمَا مَصْقُول وَالآخَر غِير مَصْقُول لِيَدُل الوَاحِدٌ عَلَى الإِيجَاب وَالآخَر عَلَى السَلْب .

ii. أَوْ أَنَّهُمَا قِطْعَتَيْنِ مِنْ الذَّهَبْ أَوْ المَاس مَكْتُوب عَلَى إِحْدَاهُمَا " نَعَمْ " وَالأُخْرَى " لا " .. أَوْ أَنَّ نُوراً كَانَ يَسْطَعْ عَلَيْهُمَا فِي حَالِة الإِيجَاب .

iii. وَقِيلَ أَيْضاً أَنَّهُمَا مَادَّتَان غَيْر مَعْرُوف نَوْعِيَتَهُمَا أَعْطَاهُمَا الله لِمُوسَى وَمَتَى وَضَعْهُمَا الحَبْر الأَعْظَمْ فِي الصَدْرَة أُعْلِنَتْ لَهُ إِرَادِة الله بِصَوْتٍ مَسْمُوع .

iv. وَيَقُول البَعْض أَنَّ الأَحْجَار الكَرِيمَة الَّتِي تُوضَعْ عَلَى الصَدْرَة هِيَ نَفْسَهَا تُعَبِّر عَنْ الأُورِيم وَالتُّمِّيم حِينَمَا يَسْطَعْ عَلَيْهَا أَنْوَار القُدْس بِوَاسِطَة ضَوْءاً بَاهِراً يَتَأَلَّقْ مِنْهَا .

v. وَقِيلَ أَيْضاً أَنَّهُمَا حَجَرَيْن كَرِيمَيْنِ وُضِعَا دَاخِل الجُزْء المَثْنِي مِنْ الصَدْرَة .

vi. وَأَكْثَر الأَرَاء قَبُولاً هُوَ أَنَّ الأُورِيم وَالتُّمِّيم كَانَا قِطْعَتَيْنِ مُقَدَّسَتَيْنِ تَدُل إِحْدَاهُمَا عَلَى الإِيجَاب وَالرِّضَا أَوْ التَّأْيِيدْ وَتَدُل الأُخْرَى عَلَى الإِجَابَة بِالسَلْب أَوْ عَدَمْ التَّأْيِيدْ .

لُغْز الأُوريم وَالتُّمِيم :

==========

وَهُنَا نَكْتَشِفْ أَنَّ الوَحْي لَمْ يُرِدْ أَنْ يُعْطِي شَرْحاً وَافِياً لِطَبِيعِة الأُورِيم وَالتُّمِّيم فَمِنْ الأَلْيَقْ أَنْ نَصْمُتْ حَيْثُ يَصْمُتْ الله .. وَلاَ نُنْكِر أَنَّنَا الآنْ نَعْلَمُ بَعْضَ العِلْم وَلكِنَّنَا سَنَعْرِفْ الكُلَّ مَتَى جَاءَ الكَامِل عِنْدَمَا يَتَضِحْ النَّهَار وَتَنْهَزِم الظِّلاَل .

وَمِنْ الوَاضِح أَنَّهُمَا يُشِيرَان إِلَى الله ذَاتُه لِذلِك قِيلَ عَنْهُمَا ﴿ تُمِّيمُكَ وَأُورِيمُكَ ﴾ (تث ٣٣ : ٨) .. أي يَخُصَّانْ الله ذَاتُه .. وَيَرَى القِدِيس كِيرِلُس الكَبِير ﴿ **أَنَّ حَجَرَيَّ الأُورِيم وَالتُّمِّيم بِوَضْعِهِمَا**

فِي وَسَطْ الأَحْجَار الكَرِيمَة الإِثْنَى عَشَر المَنْقُوشَيْن عَلَيْهَا أَسْمَاء الأَسْبَاط الإِثْنَى عَشَر وَالَّتِي كَانَتْ مُعَلَّقَة عَلَى صَدْرَة رَئِيسُ الْكَهَنَة تِلْكَ الَّتِي كَانَتْ قِطْعَة مِنْ ثِيَابِهِ الخَاصَّة بِهِ فَقَطْ وَالَّتِي يَتَمَيَّز بِهَا .. إِنَّمَا تُمَثِّل فِي لُغْز رَبّنَا يَسُوع الْمَسِيح الَّذِي هُوَ عَمَانُوئِيل إِلَهْنَا فِي وَسَطْ تَلاَمِيذُه الإِثْنَى عَشَر القِدِّيسِينْ .. وَحَيْثُ أَنَّهُ هُوَ الإِسْتِعْلاَن وَالحَقُّ الَّذِي أَعْلَنْ الحَقُّ الكَامِلُ فَأَبْطَل العِبَادَة لله بِالرُّمُوز وَالظِّلاَل ﴾ .

طَلَبْ المَشُورَة بِالأُوريمَ وَالتُّمِّيمَ :

كَانَ إِسْتِخْدَام الأُورِيم وَالتُّمِّيم فِي مَعْرِفَة إِرَادِة الله فِي مَوَاقِفْ هَامَّة وَتَمِس الأُمور الكَهَنُوتِيَّة أَوْ السِيَاسِيَّة .. نَذْكُر مِنْهَا :.

أ- يَقُول الله لِمُوسَى عَنْ يَشُوع .. ﴿ *فَيَقِفَ أَمَامَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ فَيَسْأَلُ لَهُ بِقَضَاءِ الأُورِيمِ أَمَامَ الرَّبِّ. حَسَبَ قَوْلِهِ يَخْرُجُونَ وَحَسَبَ قَوْلِهِ يَدْخُلُونَ هُوَ وَكُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ* ﴾ (عد ٢٧ : ٢١) .

ب- وَفِي حَرْب الفِلِسْطِينِيِّين مَعَ شَاوِل حَيْثُ خَافَ وَاضْطَرَبَ قَلْبَهُ جِدّاً .. ﴿ *فَسَأَلَ شَاوُلُ مِنَ الرَّبِّ فَلَمْ يُجِبْهُ الرَّبُّ لاَ بِالأَحْلاَمِ وَلاَ بِالأُورِيمِ وَلاَ بِالأَنْبِيَاءِ* ﴾ (١صم ٢٨ : ٦) .

ت- وَأَيْضاً فِي سِفْر عَزْرَا .. ﴿ *وَقَالَ لَهُمُ التِّرْشَاثَا أَنْ لاَ يَأْكُلُوا مِنْ قُدْسِ الأَقْدَاسِ حَتَّى يَقُومَ كَاهِنٌ لِلأُورِيمِ وَالتُّمِّيمِ* ﴾ (عز ٢ : ٦٣) .

وَيُرَجَّحْ أَنَّ الله ظَلَّ يُجِيبَهُمْ بِالأُورِيم وَالتُّمِّيم مُبَاشَرَةً مُدِّة العِبَادَة بِالخَيْمَة .. وَلَكِنْ بَعْد إِقَامَة الهَيْكَل كَانَ يُكَلِّمَهُمْ بِالأَنْبِيَاء .

الْمَسِيح وَالأُورِيمَ وَالتُّمِّيمَ :

كَلِمَة " **أُورِيم** " جَمْع " **أُورْمِي** " العِبْرِيَّة .. **وَمَعْنَاهَا** " **أَنْوَار** " .. وَ" **التُّمِّيم** " جَمْع " **تَمْ** " **وَمَعْنَاهَا** " **الكَمَالاَت** " وَقَدْ وُرِدَتَا فِي التَّرْجَمَة السَّبْعِينِيَّة " **الإِعْلاَن وَالحَقُّ** " .. وَهذَا يُوَجِه أَفْكَارْنَا فِي الحَال إِلَى شَخْص رَبَّنَا يَسُوع المُبَارَك الَّذِي فِيهِ كُلَّ الأَنْوَار وَكُلَّ الكَمَالاَت .. كُلَّ النِّعْمَة وَالحَقّ .. هُوَ النُّور .. هُوَ بَهَاء مَجْدْ الله .. هُوَ وَحْدُه الَّذِي أَعْلَنْ لَنَا الآب وَبِحَسَبْ تَعْبِير القِدِيس إِغْرِيغُورْيُوس فِي القُدَّاس الإِلَهِي ﴿ *الَّذِي أَظْهَرَ لَنَا نُور الآب* ﴾ .

مَعْرِفَة النُّور وَالحَقّ :

==========

إِذْ كَانَ رَئِيسُ الْكَهَنَة وَالأُورِيم وَالتُّمِّيم فِي صَدْرَتِهِ المَوْضُوعَة عَلَى قَلْبِهِ هِيَ الوَاسِطَة لإِظْهَار أَفْكَار الله وَمَقَاصِدَهُ .. فَهُوَ يَحْمِل جَمِيعْ قَضَايَاهِمْ وَضِيقَاتِهِمْ فِي قَلْبِهِ لِيَعْرِضْهَا أَمَام الله طَالِباً الحُكْمْ وَالإِرْشَادْ بِشَأنَهَا .. وَرَبّنَا يَسُوع رَئِيسُ الْكَهَنَة الأَعْظَمْ .. إِذْ هُوَ النُّور الحَقِيقِي يُعْلِنْ لِقِدّيسِيه كُلَّ أَفْكَار الله وَمَقَاصِدُه وَمَشُورَاتُه .. وَهُوَ أَيْضاً الحَقّ وَالمَحَبَّة وَالقَدَاسَة .. وَجَمِيعَهَا مُتَحِدَة وَغَيْر مُنْفَصِلَة .. فَإِنْ كَانَ رَئِيسُ كَهَنة العَهْد القَدِيم قَدْ أَخَذَ وَظَائِفْ هَامَّة وَخَطِيرَة وَعَظِيمَة القِيمَة .. فَلَنَا كُلَّ هذِهِ الأُمُور بِكَمَالِهَا الإِلَهِي وَلَيْسَ رُمُوزْهَا فِي شَخْص رَئِيسُ كَهَنَتْنَا الأَعْظَمْ يَسُوع الْمَسِيح الَّذِي إِجْتَازَ السَّمَوَات .. فَهُوَ يَحْمِل قَضَاء شَعْبِهِ عَلَى قَلْبِهِ دَائِماً كَمَا أَنَّهُ بِالرُّوح القُدُس يُعْلِنْ لَنَا فِكْر الله مِنْ جِهة جَمِيعْ قَضَايَانَا الَّتِي نَجْتَازَهَا يَوْمِياً .

فَفِي الْمَسِيح نَجِدْ التَّحْقِيقْ الكَامِل لِكُلّ مَعَانِي الأُورِيم وَالتُّمِّيم فَهُوَ الَّذِي قَالَ عَنْ نَفْسِهِ ﴿ *أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ . مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ* ﴾ (يو ٨ : ١٢) .. وَهُوَ أَيْضاً الَّذِي قَالَ عَنْ نَفْسِهِ ﴿ *أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاة . لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآب إِلاَّ بِي* ﴾ (يو ١٤ : ٦) .. وَقَالَ أَيْضاً ﴿ *تَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ* ﴾ (يو ٨ : ٣٢) .. فَهُوَ ﴿ *الْمُذَّخَر فِيهِ جَمِيعُ كُنُوزِ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ* ﴾ (كو ٢ : ٣) .. وَهكَذَا بِثَبَاتِنَا فِي الْمَسِيح رَئِيسُ الْكَهَنَة الحَقِيقِي نَعْرِفُ الحَقَّ (التُّمِّيم) وَنَسِير فِي النُّور (الأُورِيم) وَنَتَقَبَّل مِنْهُ جَمِيع كُنُوز الحِكْمَة وَالعِلْم .. وَفِي سِفْر الرُّؤْيَا حَيْثُ كَمَال إِسْتِعْلاَن مَجْدْ الْمَسِيح الَّتِي تُعَبِّر عَنْ التُّمِّيم نَجِدَهُ مَاشِياً وَسَطْ المَنَائِر الذَّهَبِيَّة .. وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبُ نَارٍ الَّتِي تُعَبِّر عَنْ " الأُورِيم " حَيْثُ أَنْوَارُه وَكَمَالاَتُه تَفْحَص طُرُقْ الجَمِيعْ حَتَّى أَنَّهُ يُنَادِي كُلُّ وَاحِدْ ﴿ *أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ* ﴾ (رؤ ٢ : ٢) .. حَقّاً إِنَّهُ أَبُو الأَنْوَار " الأُورِيم " الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ " التُّمِّيم " (يع ١ : ١٧) .

الأوريمَ وَالتُّمِّيمَ وَنِعْمَة العَهْد الجَدِيد :

فَإِنْ كَانَ الله قَدِيماً جَعَلَ إِعْلاَن مَشُورَتَهُ وَكَلِمَتَهُ عَنْ طَرِيقْ الأُورِيم وَالتُّمِّيم المَوْضُوعَان عَلَى صَدْرَة رَئِيسُ الْكَهَنَة فَقَطْ عَنْ دُونْ جَمِيعْ أَفْرَادْ الشَّعْب .. وَأَيْضاً جَعَلَ كَلِمَتَهُ تُعْلَنْ مِنْ خِلاَل الكَارُوبَان المَوْضُوعَان عَلَى غِطَاء التَّابُوت دَاخِل قُدْس الأَقْدَاس .. ثُمَّ جَعَلَ كَلِمَتَهُ فِي فَمْ الأَنْبِيَاء .. إِلَى أَنْ أَرْسَلَ لَنَا كَلِمَتَهُ فِي إِبْنِهِ .. بِحَسَبْ تَعْبِير القِدِيس بُولِس الرَّسُول ﴿ *اللهُ بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيماً بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ* ﴾ (عب ١ : ١ – ٢) .

أوريمِي وَتِمّيمِي :

جَعَلَ الله رُوحُه القُدُّوس النَّاطِقُ فِي الأنْبِيَاء يَسْتَقِر فِي كُلَّ أفْرَادُ الكَنِيسَة المُقَدَّسَة فَلَمْ يَعُدْ هُنَاك فَرْداً وَاحِداً لَهُ أُورِيم وَتِمِّيم عَلَى صَدْرِهِ .. بَلْ كُلُّ فَـرْدٍ لَـهُ أُورِيمـاً وَتِمِّيمـاً دَاخِـل قَلْبِـهِ لَـيْسَ خَارِجَـهُ .. فَأعْطَانَا رُوح البُنُوَة .. وَجَعَلَ كَلِمَتَهُ تُرْشِدْنَا وَتُعَزِّينَا فِي دَاخِلْنَا .. تُحَكِّمْ خَطَوَاتْنَا .. وَتُنير سُبُلَنَا .

إنَّهَا نِعْمَة العَهْد الجَدِيد الَّتِي لاَ يُعَبَّر عَنْهَا .. فَجَعَلَنَا نَتَمَتَّعْ بِسَمَاع صَوْت مَشُورَتِهِ مِنْ المَذْبَح المُقَدَّس الَّذِي تُحِب الكَنِيسَة أنْ تَدْعُوه " النَّاطِقُ السَّمَائِي " .. وَأيْضاً نَسْمَعْ صَوْتَهُ مِـنْ خِـلاَل القِـرَاءَات الكَنَسِيَّة الَّتِي تُحِبْ الكَنِيسَة أنْ تَدْعُوهَا " فَمْ الْمَسِيح " فَنَسْمَعْ مَا تَسْتَرِيح إلَيْهِ قُلُوبْنَا .. وَأيْـضاً أعْطَانَـا آبَـاء مُرْشِدِينْ نَلْتَمِس مِنْهُمْ تَأييدْ الصَوْت الدَّاخِلِي .. حَقّاً إنَّهَا إحْسَانَات العَهْد الجَدِيد حَيْثُ التَّمَتُّـعْ الكَامِـل بالأُورِيم وَالتُّمِّيم الدَّاخِلِي الَّذِي يَجْعَل أبْنَاء العَهْد الجَدِيد يَعْرِفُونَ الحَقَّ .. وَكَيْفَ يُمَيِـزُون بَـيْنَ الأُمُـور المُتَخَالِفَة .. وَلاَ يَنْقَادُون وَرَاء أي رُوحٌ غَرِيب .. وَلاَ يَلْتَمِسُون مَشُورَة غَيْر مَشُورِة صَوْت الله السَّاكِنْ وَمُسْتَقِر دَاخِلْهُمْ .. فَلَمْ يَعُدْ يُقَال " أُورِيمَك وَتِمِّيمَك " بَلْ " أُورِيمِي وَتِمِّيمِي " .

رَابعاً :

========

جُبَّة الرّدَاء :

وَصْف الجُبَّة :

==========

﴿ *وَتَصْنَعُ جُبَّةَ الرِّدَاءِ كُلَّهَا مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ . وَتَكُونُ فَتْحَةُ رَأْسِهَا فِي وَسَطِهَا . وَيَكُونُ لِفَتْحَتِهَا حَاشِيَةٌ حَوَالَيْهَا صَنْعَةَ الْحَائِكِ . كَفَتْحَةِ الدِّرْعِ يَكُونُ لَهَا . لاَ تُشَقُّ* ﴾ (خـر ٢٨ : ٣١ – ٣٢) .. **الجُبَّة ثوْب وَاسِعْ طَوِيلٌ يَصِل إلَى القَدَمَيْن بِدُون أكْمَام وَتَنْتَهِي أذْيَالُـه برُّمَانَـات مِـنْ أسْمَانْجُونِي وَأُرْجُوَان وَقِرْمِز وَجَلاَجِل مِنْ الذَّهَبْ الخَـالِص وَتُـسَمَّى " جُبَّـة الـرِّدَاء " لأنَّ الرِّدَاء يُلْبَس فَوْقَهَا .. وَكَانَتْ كُلَّهَا مِنْ أسْمَانْجُونِي " أزْرَق سَمَاوِي " إشَـارَة إلَـى الصِفَة السَّمَاوِيَّة لِرَئِيس الْكَهَنَة الَّتِي تَتَنَاسَبْ مَعَ رِسَالَة الكَهَنُوت** .. إذْ كَانَ لاَبُدْ أنْ يَتَحَلَّـى بالصِفَات السَّمَاوِيَّة لأنَّهُ خَادِم الأُمور السَّمَاوِيَّة .. بَلْ قِيلَ عَنْ رَئِيسُ كَهَنَتْنَا الأعْظَمْ أنَّهُ إجْتَازَ الـسَّمَوَات وَصَارَ أعْلَى مِنَ السَّمَوَات (عب ٧ : ٢٦) .

وَجُبَّة الرِّدَاء يَلْبِسْهَا رَئِيسُ الْكَهَنَة تَحْتَ الرِّدَاء مُبَاشَرَةً وَكَأنَّهَا تُشِير إلَى طَبِيعَة الكَاهِن الدَّاخِلِيَّة .. حَيْثُ الفِكْر السَّمَاوِي الَّذِي يَتَأصَّل فِي الدَّاخِل .. فَنَجِدُه يُقَدِّم السَّمَاء المُعَاشَة دَاخِلِياً لَيْسَ مُجَرَّدٌ مَادَّة لِلـوَعْظ وَلَكِنَّهَا تَمْلأ قَلْبُه وَفِكْرُه وَكُلَّ أحْشَائُه .. **وَكَانَتْ قِطْعَة وَاحِدَة مَنْسُوجَة كُلَّهَا مِنْ فَوْق لاَ تُشَقّ .. وَعَدَم شَقَّهَا إشَارَة إلَى أنَّ السَّمَاوِي فِي طَبِيعَتِهِ غَيْر مُنْقَسِمْ فِي كَمَالُه** .. وَهذَا مَا يُرِيـدْ أنْ

يُعَلِّمْنَا إيَّاه رَئِيسُ كَهَنَتْنَا الأعْظَم أنْ تَكُون أفْكَارْنَا وَمَشَاعِرْنَا وَاتِجَاهَاتْنَا تُعَبِّر عَنْ أشْوَاق سَمَاوِيَّة غَير مُنْقَسِمَة .. فَنُقَدِّم كُلَّ القَلْب .. وَالقَلْب الوَاحِدْ (**Single Heart**) فِي مَحَبَّتُه وَمَخَافَتُه .

شَقّ الجُبَّة :

فُتْحَة وَحَاشِيَة :

وَكَانَ لِفَتْحَتِهَا حَاشِيَة حَوَالِيهَا صَنْعَة الحَائِك لِتَكُون قَوِيَّة حَتَّى أنَّهَا تُشَبَّه بِفَتْحَة الدِّرْع .. وَالدِّرْع مِنْ أدَوَات الحَرْب إذْ تُوضَعْ بِهَا حَوَاشِي مَتِينَة لِتَقْوِيَتْهَا .. وَكَأنَّ مَلاَبِس رَئِيسُ الْكَهَنَة هِيَ كَالأسْلِحَة الَّتِي ذَكَرَهَا مُعَلِّمْنَا بُولِس الرَّسُول .. الدِّرْع (الجُبَّة) .. الخُوذَة (الْعَمَامَة) .. المَنْطِقَة .. إنَّهَا تُعَبِّر عَنْ حَالَة الإسْتِعْدَادْ الكَامِل لِلدُخُول فِي الحَرْب مَعَ أجْنَادْ الشَّر الرُّوحِيَّة .. وَهكَذَا لاَ تُوْجَدْ أيَّة قُوَّة تَسْتَطِيعْ أنْ تُؤَثِّر عَلَى تِلْكَ الجُبَّة الكَهَنُوتِيَّة المَتِينَة .. فَلاَ تَتَمَزَق بِسَبَبْ لِبْس الجُبَّة وَخَلْعِهَا .. إذْ كَانَ مَحْظُوراً تَمْزِيق هذِهِ الجُبَّة .. وَكَانَتْ عَاقِبَة هذَا الأمر المَوْت .

لاَ تَشُقُّوا ثِيَابَكُمْ :

هكَذَا نَجدْ فِي سِفْر اللاَّوِيّين ﴿ *وَقَالَ مُوسَى لِهَارُون وَأَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ ابْنَيْهِ لاَ تَكْشِفُوا رُؤُوسَكُمْ وَلاَ تَشُقُّوا ثِيَابَكُمْ لِئَلاَّ تَمُوتُوا وَيُسْخَطَ عَلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ* ﴾ (لا ١٠ : ٦) .

وَهُنَا نَجدْ إبْدَاع الوَحْي الإلهِي فِي تَحْقِيقْ قَصْدْ الله مِنْ إنْتِهَاء مُمَارَسَة كَهَنُوت العَهْد القَدِيم رَأيْنَا أنَّ قِيَافَا رَئِيسُ الْكَهَنَة رُبَّمَا دُونَ أنْ يَشْعُر أثْنَاء مُحَاكَمِة رَبَّنَا يَسُوع يَشُقّ جُبَّتَهُ (مر ١٤ : ٦٣) .. فَكَانَ إعْلاَناً عَلَى أنَّ قِيَافَا لَمْ يَعُدْ رَئِيسُ الْكَهَنَة .. وَكَأنَّهُ يُشِير إلَى قِيَام كَهَنُوت آخَر جَدِيد عِوَض هذَا المَحْكُوم عَلَيْهِ بِالمَوْت لأنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ المَكْتُوب ﴿ *لاَ تَشُقُّوا ثِيَابَكُمْ لِئَلاَّ تَمُوتُوا* ﴾ .. فَجَاءَ يَسُوع رَئِيسُ كَهَنَتْنَا الحَقِيقِي الَّذِي لَمْ تُشَقّ ثِيَابُه .. إذْ هُوَ حَي كُلَّ حِين .. وَسُنُوهُ لاَ تَفْنَى وَكَهَنُوتُه لاَ يَنْتَهِي .. وَأتَى لَنَا بِكَنِيسَتَهُ المُقَدَّسَة الَّتِي هِيَ عَرُوسُه الحَقَّانِيَّة الَّتِي تَحْمِل صِفَاتُه فَنَجدْ أنَّ كَنِيسَتُه أهَمْ مَا يُمَيزُهَا أنَّهَا وَاحِدَة وَحِيدَة .. إنَّهَا تُمَثِّل ثَوْبَ المَسِيح الَّذِي ﴿ *كَانَ بِغَيْرِ خِيَاطَةٍ مَنْسُوجاً كُلُّهُ مِنْ فَوْقُ* ﴾ (يو ١٩ : ٢٣) .

رُمَّانَات وَجَلاَجِل :

وَضْع الرُّمَانَات وَالجَلاَجِل :

﴿ *وَتَصْنَعُ عَلَى أَذْيَالِهَا رُمَّانَاتٍ مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ وَأَرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ . عَلَى أَذْيَالِهَا حَوَالَيْهَا . وَجَلاَجِلَ مِنْ ذَهَبٍ بَيْنَهَا حَوَالَيْهَا . جُلْجُلَ ذَهَبٍ وَرُمَّانَةً جُلْجُلَ ذَهَبٍ وَرُمَّانَةً عَلَى أَذْيَالِ الْجُبَّةِ حَوَالَيْهَا .*

فَتَكُونُ عَلَى هَارُون لِلْخِدْمَةِ لِيُسْمَعَ صَوْتُهَا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْقُدْسِ أَمَامَ الرَّبِّ وَعِنْدَ خُرُوجِهِ لِئَلاَّ يَمُوتَ ﴾ (خر ٢٨ : ٣٣ – ٣٥) .. وَالجُبَّة تُوضَعْ عَلَى أذْيَالُهَا رُمَّانَات وَهيَ عِبَارَة عَنْ كُرَات صَغِيرَة مَصْنُوعَة مِنْ خُيُوط مَجْدُولَة مُلَوَنَة بذَات الأَلْوَان البَدِيعَة الَّتِي لِلرِّدَاء .. وَجَلاَجِل أي أجْرَاس صَغِيرَة مِنْ الذَّهَبْ وَكَانَتْ الرُّمَانَات وَالجَلاَجِل تُوضَعْ بِالتَّوَالِي حَوَالَي ذَيْل الجُبَّة .. وَيُقَال أنَّ عَدَد كُلٍّ مِنْهَا كَانَ إثْنَيْن وَسَبْعِين .

رَمْز الرُّمَانَات :

==========

وَهُنَا نَتَعَجَّبْ لِمَاذَا يَهْتَمْ الله بهذِهِ التَّفَاصِيل الدَّقِيقَة وَالعَجِيبَة .. إلَى أي شَيْءٍ تَرْمُز الرُّمَانَات وَجَلاَجِل الذَّهَب ؟

الرُّمَان مَذْكُور فِي الكِتَاب المُقَدَّس بِصِفَة خَاصَّة كَثَمَر لأَرْض المَوْعِد وَهذَا مَا يُدْرِكَهُ الشَّعْب جَيِّداً .. وَحِينَ أرْسَلَ مُوسَى النَّبِي جَوَاسِيس إلَى أرْض المَوْعِد أحْضَرُوا مَعَهُمْ ثَمَر الرُّمَان .. ﴿ شَيْءٍ مِنَ الرُّمَانِ وَالتِّينِ ﴾ (عد ١٣ : ٢٣) .. وَمِنْ المَعْرُوف أيْضاً عَنْ الأَرْض الجَيِّدَة الَّتِي أدْخَلَهُمْ الرَّبَّ إلَيْهَا أنَّهَا ﴿ أَرْضِ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ وَكَرْمٍ وَتِينٍ وَرُمَّانٍ . أَرْضِ زَيْتُونِ زَيْتٍ وَعَسَلٍ ﴾ (تث ٨ : ٨) .

وَالمُلاَحَظْ أنَّ هذِهِ الثِّمَار لاَ تُذْكَر عَنْ أرْض مِصْر بَلْ يُذْكَر ﴿ الْقِثَّاءَ وَالْبَطِّيخَ وَالْكُرَّاثَ وَالْبَصَلَ وَالثُّومَ ﴾ (عد ١١ : ٥) .. وَهيَ ثِمَار تَظْهَر عَلَى سَطْح الأَرْض مُبَاشَرَةً أوْ فِي بَاطِنْهَا .. فَطَعَام مِصْر مِنْ مَصَادِر أرْضِيَّة مُنْخَفِضَة .. بَيْنَمَا ثَمَر الأَرْض المُقَدَّسَة مُرْتَفِعْ فَوْقَ الأَرْض .. يَنْضُج فِي الهَوَاء النَقِي .

وَالرُّمَان يُشِير إلَى الحَيَاة المُثْمِرَة العَامِلَة يَحْتَوِي عَلَى حَبَّات صَغِيرَة يُحِيطُ بِهَا سَائِل أحْمَر حُلْو المَذَاق قدْ تُشِير إلَى مَفْعُول دَمْ الذَّبَائِح فِي حَيَاة الخَاطِئ وَبِالتَّالِي تَرْمُز إلَى دَمْ المَسِيح الَّذِي أعْطَى حَيَاة لِكُلّ العَالَمْ .

رَمْز الجَلاَجِل الذَّهَبِيَّة :

==========

تُشِير لِلتَّسْبِيح وَالكِرَازَة الَّتِي يَسْمَعْهَا العَالَمْ .. وَرَئِيسُ الْكَهَنَة حِينَ يُصَلِّي وَيُسَبِّح يَسْمَعَهُ الشَّعْب وَيُصَلِّي وَرَاءَهُ فَلاَ يَمُوْت .. وَهكَذَا فَمَنْ يَحْيَا سَمَاوِيّاً يَكُون لَهُ ثَمَر يفرَّح الله (رُمَّانَات) وَتَسْبِيح وَكِرَازَة فَيُنْقِذ أُلُوف مِنْ مُوْت مُحَقَّقْ .

إقْتِرَان الرُّمَانْ بِالجَلاَجِل :

==========

الرُّمَانَات مِنْ أسْمَانْجُونِي وَأُرْجُوَان وَقِرْمِز وَبُوصٌ مَبْرُومٌ .. إنَّهَا تُعَبِّر عَنْ ثِمَار نَقِيَّة صَادِرَة مِنْ إنْسَان سَمَاوِي .. وَبَيْنَ كُلُّ رُمَّانَتَيْن هُنَاكَ جلْجِل ذَهَبْ فَكَانَ الصَوْت الذَّهَبِي يَقْتَرِنْ بِالثَمَر الشَهِي **وَإقْتِرَان الرُّمَان بِالأجْرَاس إشَارَة إلَى إقْتِرَان السُلُوك بِالشَّهَادَة .. وَالشَّهَادَة بِالحَيَاة ..**

فَلَوْ نَظَرْنَا إِلَى خِدْمَةِ رَبَّ المَجْد يَسُوع نَجِدُ أنَّ كُلَّ مَا عَلَّمَ بِهِ عَمَلَ بِهِ .. فِي الحُبْ .. وَالإِتِضَاع وَالبَـذْل .. وَالصُّوم وَالصَّلاَة وَالسَّهَر .....

هكَذَا وَجَدْنَا رُمَّان مُتَفِقٌ مَعَ جَلاَجِل .. وَهكَذَا يَجبْ فِي أوْلاَدُ الله أنْ يَقْتَرِن كَلاَمَهُمْ بِأفْعَالِهِمْ وَإِلاَّ يَنْطَبِقُ عَلَيْهِمْ قَوْل أبُونَا إِسْحَق لِيَعْقُوب ﴿ *الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ وَلكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا عِيسُو* ﴾ (تك ٢٧ : ٢٢) .. وَ" اليَدَيْن " تُشِير إِلَى الأعْمَال .. فَلْنَحْرِص عَلَى ألاَّ نَحْيَا هذَا التَنَاقُض .. بَلْ لِيَكُنْ لَنَا صَوْت يَعْقُـوب وَأيْضاً يَدَيّ يَعْقُوب (رُمَّان وَجَلاَجِل) .

رَنِينْ القَدَاسَة وَالسَّلاَم :

==========

وَسَبَقٌ أنْ ذَكَرْنَا أنَّ رَئِيسُ الْكَهَنَة لاَ يَدْخُل بِهذِهِ المَلاَبس إِلَى قُدْس الأقْدَاس بَلْ كَانَ يَدْخُل لِيَرُش الدَّمٌ يَوْم الكَفَّارَة العَظِيمْ لاَبساً ثِيَاب كِتَّان فَقَطْ وَلَيْسَ ثِيَاب المَجْد وَالبَهَاء وَبِذلِك لَمْ تَكُنْ هُنَاك جَلاَجِـل دَاخِـل قُدْس الأقْدَاس وَمِنْ هُنَا فَالإِعْتِقَادٌ السَائِدٌ بِأنَّ هذِهِ الجَلاَجِل لِيَطْمَئِنْ الشَّعْب أنَّ رَئِيسُ الْكَهَنَة لاَ يَزَال حَيّاً هُوَ إِعْتِقَادٌ خَاطِئ بَلْ بِحَسَبْ النَّص ﴿ *لِيُسْمَعَ صَوْتُهَا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْقُدْسِ أَمَامَ الرَّبِّ وَعِنْدَ خُرُوجِهِ لِئَلاَّ يَمُوتَ* ﴾ (خر ٢٨ : ٣٥) .. أي أنَّهُ إِذَا لَـمْ يَـسْمَعْ صَـوْت الجَلاَجِـل أمَـام الله فَإِنَّـهُ يَمُـوْت وَلَيْسَ لِكَيْ يَعْلَمْ الشَّعْب أنَّهُ لَمْ يَمُتْ .. وَهكَذَا كَانَ هَارُون يُزَوَدٌ بِتِلْك الجَلاَجِل الذَّهَبِيَّة الَّتِي تُعْطِي رَنيناً إِلَهِيّاً عَذْباً عِنْدَمَا يَدْخُل إِلَى القُدْس .. فَلاَ يَكُون صَوْت خَطَوَاتُه كَصَوْت إِنْسَانٍ عَادٍ بَلْ يُعَبِّر عَنْ سُـلُوك سَمَاوِي لِئَلاَّ يَمُوْت .. وَهكَذَا فِي خُرُوجِـهِ إِلَـى المَحَلَّـة كَانَـتْ خَطَوَاتُـه تُعْلِـنْ نَفْـس الحَـقّ .. فَيَكُون سُلُوكُه مُبَارَكاً فِيهِ رَنِينْ القَدَاسَة وَالسَّلاَم .

وَيُعَلِّقٌ العَلاَّمَة أُوريجَانُوس عَلَى عَمَل هذِهِ الجَلاَجِل قَائِلاً .. ﴿ **هذِهِ الجَلاَجِل الَّتِي يَنْبَغِي أنْ تُعْطِـي صَوْتاً كُلَّ حِين كَانَتْ مُثبَتَة حَوْل ذَيل جُبَّتِهِ وَالغَرْض مِنْ ذلِك كَمَا أظُنْ هُوَ أنَّـهُ يَنْبَغِـي ألاَّ تَصْمُتُوا قَطْ عَنْ الكَلاَم عَنْ الأيَّام الأخِيرَة وَالدَّيْنُونَة .. بَلْ يَلْزَم أنْ تُذِيعُوا دَائِماً هـذِهِ الأمور .. وَبِهذَا يَصِير إِنْسَانَكُمْ الدَّاخِلِي مُزَيَنـاً مِثْـلَ رَئِـيسُ الْكَهَنَـة الَّـذِي يُمْكِنَـهُ أنْ يَدْخُل لَيْسَ فَقَطْ إِلَى القُدْس بَلْ أيْضاً إِلَى قُدْس الأقْدَاس .. وَهكَذَا يَقْدِر أنْ يَقْتَرِبْ مِنْ كُرْسِي الرَّحْمَة حَيْثُ الشَّارُوبِيم وَحَيْثُ يَتَرَاءَى لَهُ الله وَيُكَلِّمَهُ .. وَقَـدْ يَكُـون القُـدْس هُوَ تِلْكَ الأشْيَاء الَّتِي يُمْكِنْ الحُصُول عَلَيْهَا فِي الزَّمَنْ الحَاضِر بِالسُلُوك المُقَدَّس فِي العَالَمْ الحَاضِر .. أمَّا قُدْس الأقْدَاس الَّذِي يَدْخُلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَة مَرَّة وَاحِدَة فَقَطْ فَهُـوَ الطَّرِيـقٌ إِلَى السَّمَاء حَيْثُ كُرْسِي الرَّحْمَة وَالكَارُوبِيْن قَائِمَيْن .. حَيْثُ يُمْكِنْ أنْ يُسْتَعْلَنْ الله لأنْقِيَاء القُلُوب** ﴾ .

ثَمَر الرُّوح :

==========

وَالْمَسِيح حِينَ دَخَلَ لِلسَّمَاء حَلَّ الرُّوح القُدُس فِي دَاخِلْنَا فَكَانَ صَوْت كِرَازَة الرُّسُلٌ الذَّهَبِي وَكَانَ حُلُول الرُّوح القُدُس فَكَانَتْ الحَيَاة لِلعَالَمْ وَثِمَار حُلُول الرُّوح القُدُس فِينَا .. وَلاَحِظْ أنَّ لُـونْ عَـصِير الرُّمَـان

الأحْمَر الَّذِي سَبَقٌ وَتَكَلَّمْنَا عَنْهُ إِشَارَة لِدَمٌ الْمَسِيح الَّذِي سُفِكَ مِنْ أجْل شَعْبِهِ .. فَأَرَادَ شَعْبُ الْمَسِيح أنْ يَسْفِكُوا دِمَائِهِمْ حُبّاً لأجْلِهِ .. فَهُوَ عَصِير الحُبْ .. وَكَثِيراً مَا نَجِدٌ الرُّمَان وَالكُرُوم فِي الكِتَاب المُقَدَّس يُخْبِرَان عَنْ ثِمَار مَحَبّة الله .. فَنَجِدٌ مُنَاجَاة لِعَرُوس النَّشِيد ﴿ هَلْ أَقْعَلَ الْكَرْمُ هَلْ نَوَّرَ الرُّمَانُ ﴾ (نش ٦ : ١١) .. وَأيْضاً يَقْتَرِن عَصِيرَهُمَا مَعاً .. ﴿ أَسْقِيكَ مِنَ الْخَمْرِ الْمَمْزُوجَةِ مِنْ سُلاَفِ رُمَّانِي ﴾ (نش ٨ : ٢) .. هذِهِ هِيَ الثِّمَار الَّتِي تُبْهِجُ قَلْبَ الحَبِيبْ .. وَهِيَ تَرْمُز إِلَى ثَمَر الرُّوح الَّذِي هُوَ ﴿ مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ ﴾ (غل ٥ : ٢٢ – ٢٣) .. وَكَأَنَّ هذِهِ الثِّمَار مُجْتَمِعَة مُرْتَبطَة مَعاً كَمَا فِي عَنْقُودٌ وَاحِدٌ وَلِذلِك تُسَمَّى ثَمَر الرُّوح وَلَيْسَ ثِمَار الرُّوح .

صُوْت الكِرَازَة وَالثَّمَر :

==========

وَهكَذَا نَجِدٌ أَنَّهُ فِي صَوْت الكِرَازَة نَجِدٌ رَنِينْ الفَرَحٌ الَّذِي لاَبُدْ أنْ يَقْتَرِن بِالثَّمَر المُفْرِح (الرُّمَان) .. أَرَادَ الله أنْ يَذْكُر جلْجل ذَهَبْ وَرُمَّانَة بِهذَا التَّرْتِيبْ الإِلَهِي فَكَأَنَّ الشّهَادَة الصَّحِيحَة لِحَقَائِق الإِنْجِيل لاَبُدْ أنْ تُنْشِئ فِينَا أَثْمَاراً صَالِحَة لِمَجْدِهِ وَخِدْمَتِهِ .. مِنْ هُنَا نَرَى أنَّ صَوْت الرُّوح القُدُس أوَّلاً وَنَتِيجَة الإِسْتِجَابَة ثِمَار مُفْرِحَة .

وَهذَا مَا رَأَيْنَاهُ يَحْدُث مَعَ الأَبَاء الرُّسُلٌ الأَطْهَار حِينَ سُمِعَ صَوْت الجَلاَجِل فِي يَوْم الخَمْسِين فِي الشّهَادَة الَّتِي أعْطَاهَا رُوح الله عَلَى أفْوَاه الرُّسُلٌ .. وَكَانَتْ تِلْكَ الشّهَادَة مُقْتَرِنَة أيْضاً بِثَمَر الرُّوح فِي حَيَاة وَسُلُوك الَّذِينَ آمَنُوا بِوَاسِطَة تِلْكَ الشّهَادَة .. فَنَجِدٌ أنَّ كِرَازَة الأَبَاء الرُّسُلٌ أي صَوْت جَلاَجِلْهُمْ بَلَغَتْ إِلَى أقَاصِي الأَرْض لِمَجْد الله وَنَشْر مَلَكُوتُه .. فَأَتَتْ بِثِمَار كَثِيرَة .. وَلاَزَالَتْ الكَنِيسَة تَدُق أجْرَاسُهَا عَلَى الدَوَام رَمْزاً لِعَدَمٌ سُكُوت الْكَهَنَة عَنْ الكِرَازَة وَالتَّحَدُّث عَنْ التَوْبَة وَالرُّجُوع إِلَى الله .

الجُبَّة رِدَاء المُلُوك :

وَنُلاَحِظْ أنَّ الجُبَّة كَانَتْ أيْضاً مِنْ مَلاَبس المُلُوك (١أخ ١٥ : ٢٧) .. وَهذَا يُؤَكِّدْ أنَّ الله أرَادَ أنْ يَجْعَل مَقَام رَئِيسُ الْكَهَنَة فِي مَقَام المُلُوك وَالرُّؤَسَاء .. وَهذَا الأمر لاَ يَتَحَقَّقٌ بِدَرَجَة مُطْلَقَة إِلاَّ فِي الْمَسِيح .. فَهُوَ فِي ذَاتُه المَلِك وَالكَاهِن فَهُوَ الَّذِي جَاءَ مِنْ سِبْط يَهُوذَا (يَخُص المُلُوك) .. وَأيْضاً عَلَى رُتْبة مَلْكِي صَادِق (الكَهَنُوت) .. إِذْ لَهُ المَجْدٌ المُلُوكِي وَلَهُ أيْضاً القَلْب الكَهَنُوتِي .

خَامِساً :

==========

الْعَمَامَة وَصَفِيحَة الذَّهَبْ :

﴿ وَتَصْنَعُ صَفِيحَةً مِنْ ذَهَب نَقِيّ . وَتُنْقِشُ عَلَيْهَا نَقْشَ خَاتِمِ قُدْسٌ لِلرَّبّ . وَتَضَعُهَا عَلَى خَيْطِ أَسْمَانْجُونِيّ لِتَكُونَ عَلَى الْعَمَامَةِ . إِلَى قُدَّام الْعَمَامَةِ تَكُونُ . فَتَكُونُ عَلَى جَبْهَةِ هَارُون . فَيَحْمِلُ هَارُون إِثْمَ الأَقْدَاسِ الَّتِي يُقَدِّسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعِ عَطَايَا أَقْدَاسِهِمْ . وَتَكُونُ عَلَى جَبْهَتِهِ دَائِماً لِلرِّضَا عَنْهُمْ أَمَامَ الرَّبّ ﴾ (خر ٢٨ : ٣٦ – ٣٨) .

الْعَمَامَة :

وَصْف العَمَامَة :

==========

كَانَ غِطَاء رَأس رَئِيسُ الْكَهَنَة يُسَمَّى الْعَمَامَة .. وَكَانَتْ تُصْنَعْ مِنْ بُوص (خر ٢٨ : ٣٩) .. وَدَائِماً يَرْمُز البُوص وَالكِتَّان النَّقِي إِلَى البِّر وَالنَّقَاوَة .. فَالبِّر يُتَوِج رَأس رَئِيسُ الْكَهَنَة .. وَغَايَة الْعَمَامَة أنْ تُوضَعْ الصَّفِيحَة الذَّهَبِيَّة عَلَيْهَا حَيْثُ تُرْبَطْ عَلَيْهَا مِنْ الأَمَام بِخَيطْ .. وَالكَلِمَة العِبْرِيَّة لِلْعَمَامَة " ميتزنفت **Mitznepheth** " تَعْني شَيْئاً مَبْرُوماً أوْ مَلْفُوفاً .. وَيَبْدُو أنَّ الْعَمَامَة كَانَتْ مِنْ عِدّة أدْوَار .. وَيُعَرِّفْنَا التَّلْمُودْ أنَّهُ كَانَ يَلْزَم لَهَا ثَمَانِيَة يَارْدَات مِنْ القُمَاش .. وَيَغْلِبْ أنَّهَا كَانَتْ تَتَكَوَنْ مِنْ جُزْء دَاخِلِي رُبَّمَا كَالطَاقِيَة مِنْ الكِتَّان الأبْيَض المُطَرَّز بِالأزْرَق يَلِفْ حَوْلَهُ عِصَابَة كَبِيرَة مِنْ الكِتَّان تَخْفِي الخُيُوط الزَّرْقَاء تَحْتَهَا .. وَهذِهِ كُلَّهَا إِشَارَات إِلَى نَقَاوِة الأفْكَار وَالإِنْطِلاَق السَّمَاوِي مِنْ جَمِيعْ النَوَاحِي .

وَمِمَّا هُوَ جَدِير بِالذِّكْر أَنَّنَا نَجِدُ أنَّ العَمَامَة إِسْتُبْدِلَتْ بِالنِّسْبَة لِكَاهِن العَهْد الجَدِيد فَهُوَ يَرْتَدِي الطَيْلَسَانَة الَّتِي تُوضَع عَلَى الرَّأس وَهِيَ تُشْبِه قُبَّة دَائِرِيَّة الَّتِي تُشِير إِلَى النَّقَاوَة وَالإِسْتِعْدَادُ لِلُوقُوف أمَام الله وَأنَّ فِكْر الْكَاهِن مَحْصُور فِي الأُمور السَّمَاوِيَّة المُرْتَفَعَة .

العَرِيس يَتَزَيَّنْ بِعَمَامَة :

كَانَتْ الْعَمَامَة تُمَيِّزْ رَئِيسُ الْكَهَنَة مِنْ بَاقِي الْكَهَنَة الَّذِينَ يَلْبسُون القَلاَنس .. وَيَتَبَيَّنْ مِنْ سِفْر أشْعِيَاء النَّبِي أنَّ الْعَمَامَة بِالإِضَافَة إِلَى أَنَّهَا جُزْء مِنْ مَلاَبس رَئِيسُ الْكَهَنَة فَهِيَ أيْضاً يَتَزَيَّنْ بِهَا العَرِيس فِي يَوْم عُرْسِهِ .. إِذْ يَقُول ﴿ *فَرَحاً أَفْرَحُ بِالرَّبِّ . تَبْتَهِجُ نَفْسِي بِإِلهِي لأَنَّهُ قَدْ أَلْبَسَنِي ثِيَابَ الْخَلاَصِ . كَسَانِي رِدَاءَ الْبِرِّ مِثْلَ عَرِيسٍ يَتَزَيَّنُ بِعِمَامَةٍ وَمِثْلَ عَرُوسٍ تَتَزَيَّنُ بِحُلِيِّهَا* ﴾ (أش ٦١ : ١٠) .. وَمَا أشَدُّ تَطَابُقٌ هذَا الوَصْف عَلَى رَبَّنَا يَسُوع الْمَسِيح الَّذِي هُوَ رَئِيسُ كَهَنَتْنَا الأعْظَمْ وَعَرِيس نفُوسْنَا الَّذِي ألْبَسْنَا ثِيَاب الخَلاَص وَكَسَانَا رِدَاء البِرّ .. وَأنْبَتْ لَنَا بِرّاً وَتَسْبِيحاً لِكُلّ العَالَمْ بِتَجَسُّدِهِ وَمَوْتِهِ وَقِيَامَتِهِ .

عَمَامَة طَاهِرَة :

==========

وَيَذْكُر لَنَا سِفْر زَكَرِيَّا النَّبِي فِي إِحْدَى رُؤْيَاه أَنَّهُ رَأى يَهُوشَع الكَاهِن العَظِيمْ لاَبساً ثِيَاباً قَذِرَة وَوَاقِفاً قُدَّام مَلاَك الرَّبَّ إِشَارَة إِلَى حَالَة الفَسَادُ الأدَبِي الَّتِي كَانَ الشَّعْب عَلَيْهَا .. ثُمَّ تَتَدَخَل نِعْمَة الله لِتُنْقِذْ وَتَنْزَع الثِيَاب القَذِرَة .. ﴿ *قَدْ أَذْهَبْتُ عَنْكَ إِثْمَكَ وَأُلْبِسُكَ ثِيَاباً مُزَخْرَفَةً* ﴾ (زك ٣ : ٤) .. وَتَأكِيداً لِلوَعْد بِرَدّ الشَّعْب إِلَى مَرْكَزِهِ الكَهَنُوتِي الطَّاهِر يَقُول الرَّبَّ ﴿ *لِيَضَعُوا عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةً طَاهِرَةً* ﴾ (زك ٣ : ٥) .. وَهكَذَا يُرَى الشَّعْب فِي شَخْص رَئِيسُ الْكَهَنَة قَائِماً أمَام الرَّبَّ مُسَرْبَلاً بَلْ وَمُتَوَجاً بِالبِرّ .

صَفِيحَة الذَّهَبْ :

قُدْسٌ لِلرَّبَّ :

==========

مَنْقُوش عَلَيْهَا عَمِيقاً كَنَقْش الخَاتِم " قُدْسٌ لِلرَّبّ " فَتَكُون عَلَى جَبْهَة هَارُون .. وَيُذْكَر فِي أحَدُ التَّقَالِيد اليَهُودِيَّة أنَّ هذِهِ الصَّفِيحَة تَمْتَدُّ مِنْ الأُذُن لِلأُذُن الأُخْرَى وَعَرْضَهَا إِصْبَعَان .. الله يُرِيدْ قَدَاسَتْنَا ..

فَهُوَ الَّذِي أمَرَنَا ﴿ *كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ* ﴾ (١بط ١ : ١٦) .. إِذْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أنْ يَنْظُر إِلَى هذِهِ العِبَارَة قَبْل أي شَيْء " قُدْسٌ لِلرَّبِّ " .

يَلْبسُهَا دَائِماً :

وَكَانَ عَلَى رَئِيس الْكَهَنَة أنْ يَلْبسُهَا دَائِماً .. كَمَا كَانَ الخَرُوف يُقَدَّم عَلَى المَذْبَح مُحْرقَة دَائِمَة .. وَخُبْزُ الوُجُوه يُوْجَدُ عَلَى المَائِدَة فِي حَضْرة الله دَائِماً .. وَالمَنَارَة بسُرُجهَا السَّبْعَة تُرْسِلُ ضَوْءَهَا فِي القُدْس دَائِماً .. وَالبَخُور العَطِر يَصْعَدُ برَائِحَتِهِ الذَّكِيَّة مِنْ عَلَى مَذْبَح الذَّهَبْ دَائِماً .. هكَذَا كَانَ رَئِيسُ الْكَهَنَة يُقَدِّم نَفْسُه قُدْساً لِلرَّبِّ دَائِماً كَمُمَثِّل عَنْ الشَّعْب كُلَّ حِين .

وَمَا أجْمَل أنْ يَتَذكَّر المُؤمِنُون أنَّهُمْ جَمِيعاً قُدْسٌ لِلرّبِّ .. أي مُكَرَّسِينْ وَمَفْرُوزين لِمَجْدِهِ وَخِدْمَتِهِ .. وَالَّذِي يَقْدِرُ وَحْدَهُ أنْ يَكُون بالحَقِّ قُدْسٌ الرَّبِّ .. وَدَائِماً هُوَ وَحْدَهُ الَّذِي لَهُ الحَقَّ فِي لِبْس هذِهِ الْعَمَامَة هُوَ رَئِيسُ كَهَنَتْنَا الأعْظَمْ يَسُوع الْمَسِيح .

عِنْوَان المَجْدْ وَالبَهَاء :

وَكَلِمَة " صَفِيحَة " بالعِبْرِيَّة تَعْنِي " تزيتز **Tsits** " وَهِيَ مُرَادِفَة لِكَلِمَة عِبْرِيَّة أُخْرَى " أتَارَاه **Atarah** " وَمَعْنَاهَا " إِكْلِيل أوْ تَاج " وَهُوَ مَا يُوضَعْ عَلَى الرَّأس كَشِعَار لِلمُلُوكِيَّة أوْ الكَرَامَة .. فَكَانَتْ هذِهِ الصَّفِيحَة الذَّهَبِيَّة هِيَ عُنْوَان المَجْد وَالبَهَاء الَّذِي قَصَدَهُ اللهُ مِنْ كُلَّ الثِّيَاب الَّتِي يَلْبسْهَا رَئِيسُ الْكَهَنَة .. أمَّا مَصْدَر هذَا المَجْد وَالبَهَاء فَهُوَ أنَّ حَامِل هذَا التَّاج هُوَ بِكُلِيَتِهِ قُدْسٌ لِلرَّبِّ وَمُخَصَّص تَمَاماً لإِعْلاَن مَجْد الله القُدُّوس القَادِر عَلَى مَغْفِرة الخَطَايَا وَحْدَهُ .. وَهكَذَا فَإِنَّ تَاج المَلِك وَصَفِيحَة القَدَاسَة تُذَكِّرْنَا بالإِعْلاَن الَّذِي وُضِعَ فَوْقَ صَلِيب الْمَسِيح .. هذَا هُوَ مَلِكُ اليَهُود (لو ٢٣ : ٣٨) .. وَإِكْلِيل الشَوْك الَّذِي عَبَّر عَنْ آلاَم جَمِيع البَشَر .. هكَذَا يَحْمِل رَئِيسُ الْكَهَنَة آثَام شَعْبِهِ وَيُقَدِّم ذَبَائِح لِلرِّضَا وَالسُّرُور .

الصَّفِيحَة الذَّهَبِيَّة وَالْمَسِيح :

فَمَا هذِهِ الصَّفِيحَة الذَّهَبِيَّة إلاَّ الإِعْلاَن عَنْ السَّيِّدْ الْمَسِيح الَّذِي هُوَ البِكْر الَّذِي تَقَبَّلَهُ الآب نِيَابَةً عَنَّا .. لَقَدْ قَدَّس السَّيِّدْ حَيَاتُه لِلآب بِإِسْمِنَا لِكَيْ نَصِير نَحْنُ أيْضاً مُقَدَّسِينْ فِيهِ .. إِذْ يَقُول ﴿ *لأَجْلِهِمْ أُقَدِّسُ أَنَا ذَاتِي لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً مُقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ* ﴾ (يو ١٧ : ١٩) .. نَحْنُ مُمَثَّلُون فِيهِ وَمَقْبُولُون فِيهِ وَقَدَاسَتُهُ لَنَا .. وَكُلَّمَا إِزْدَادَ إِدْرَاكُنَا لِضَعْفِنَا وَآثَامْنَا إِزْدَدْنَا إِدْرَاكاً لِهذَا الحَقَّ أي أنَّهُ لاَ يَسْكُنْ فِينَا

أي فِي جَسَدْنَا شَيْء صَالِحٌ .. وَإِزْدَادَ شُكْرِنَا وَسُجُودْنَا لِمَسِيحْنَا القُدُّوس الَّذِي أخَذَ الَّذِي لَنَا وَأعْطَانَا الَّذِي لَهُ .. فَلَمْ نَعُدْ نَنْظُر إِلَى ضَعْفِنَا وَلاَ نَنْشَغِل بِآثَامْنَا .. بَلْ نَاظِرِينْ بِثَبَات إِلَى رَئِيسُ إِيمَانَنَا وَمُكَمِّلَهُ الَّذِي يُمَثَّل نِيَابَةً عَنَّا أَمَام عَرْش الله .. وَنَتَأمَّل صَفِيحَة الذَّهَبْ المَنْقُوش عَلَيْهَا مِقْيَاس قَبُولُه الأَبَدِي .

جَمَال الصَّفِيحَة الذَّهَبْ :

==========

لَيْتَنَا نُدْرِك عُذُوبة وَجَمَال هذِهِ المَعَاني الإِلَهِيَّة .. كَانَتْ صَفِيحَة الذَّهَبْ تَجْذِب إِلَيْهَا العُيُون أكْثَر مِنْ أي جُزْء آخَر فِي مَلاَبس رَئِيسُ الْكَهَنَة وَكَانَ الإِلْتِفَات إِلَى المَكْتُوب عَلَيْهَا هُوَ الحَقَّ الأَعْظَمْ الدِّينِي " قُدْسٌ لِلرَّبَّ " الَّذِي لاَ قِيمَة لِلإِحْتِفَالاَت أوْ الأعْيَاد أوْ المُمَارَسَات الطَّقْسِيَّة بِغَيْرِهِ .. إِذْ يَجِبْ أنْ يَكُون الجَمِيعْ " قُدْس لِلرَّبَّ " فِي حَالِة تَكْرِيس لِلقَلْب وَالنَّفْس لله القُدُّوس .

كَاهِن العَهْد الجَدِيد :

وَفِي نِعْمِة العَهْد الجَدِيد يَدْخُل الكَاهِن إِلَى الهَيْكَل حَيْثُ العَرْش الإِلَهِي .. لَيْسَ عَنْ بر فِيهِ وَلاَ مِنْ أجْل جِهَادُه الذَّاتِي .. وَإِنَّمَا مُخْتَفِياً فِي ذَاكَ الَّذِي هُوَ مَوْضِعْ سُرُور الآب .. لِذلِك نَجِدْ الْكَاهِن يَتَضَرَّع أَمَام الله قَبْل بِدْء صَلاَة القُدَّاس الإِلهِي وَيُعْلِنْ عَدَم إِسْتِحْقَاقُه إِذْ يَقُول .. ﴿ *أَنْتَ يَا سَيِّدِي تَعْلَمْ إِنِّي غِير مُسْتَحِقٌ وَلاَ مُسْتَعِدٌ وَلاَ مُسْتَوْجب لِهذِهِ الخِدْمَة المُقَدَّسَة الَّتِي لَكَ .. إِمْنَحْنِي أنْ أجِدْ نِعْمَة وَرَحْمَة فِي هذِهِ السَّاعَة .. أَنْتَ يَا سَيِّدْنَا إِجْعَلْنَا مُسْتَوْجبِينْ بِقُوّة رُوحَك القُدُّوس أنْ نُكَمِّل هذِهِ الخِدْمَة* ﴾ .. وَكَذلِك تُوْجَدْ طِلْبَة خَاصَّة مِنْ أجْل الْكَاهِن فِي قُدَّاس القِدِيس كِيرِلُس يَتَضَرَّع فِيهَا الكَاهِنْ قَائِلاً ﴿ *إِمْنَحْنِي أنْ أفْهَمْ مَا هُوَ عِظَمْ قِيَامِي أَمَام مَذْبَحَك المُقَدَّس .. وَلاَ تَغْضَب عَلَيَّ إِلَى الأَبَد فَتَحْفَظْ لِي شِرُورِي بَلْ أرْنِي أَنَا أَيْضاً صَلاَحَك فِيَّ* ﴾ .

وَهُنَا نَتَذَكَّر قَوْل القِدِيس يُوحَنَّا الذَّهَبِيّ الفَمْ ﴿ **حِينَ تَنْظُر الكَاهِن مُقَدِّم الذَّبِيحَة .. تَأمَّل يَدْ السَيِّدْ المَسِيح مُمْتَدَّة بِطَرِيقَة غَيْر مَنْظُورَة** ﴾ .

عَلَى جَبْهَةِ هَارُون :

إِذْ يُسَجِّل إِسْم الرَّبَّ عَلَى رَأسِهِ .. إِنَّهُ رَأس كُلَّ الجَبْهَة بِنَوْعٍ خَاص تُمَثِّل الفِكْر وَالغَرَض وَالإِتِجَاه .. لِدَرَجة أنَّ الكِتَاب المُقَدَّس كَثِيراً مَا إِسْتَخْدِم الجَبْهَة لِتَشْخِيص حَال الإِنْسَان فَنَجِدُه يَقُول ﴿ *جَبْهَةُ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ كَانَتْ لَكِ* ﴾ (أر ٣ : ٣) .. وَأيْضاً ﴿ *لأَنَّ كُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ صِلاَبُ الْجِبَاهِ وَقُسَاةُ الْقُلُوبِ . هَأَنَذَا قَدْ جَعَلْتُ وَجْهَكَ صُلْباً مِثْلَ وُجُوهِهِمْ وَجَبْهَتَكَ صُلْبَةً مِثْلَ جِبَاهِهِمْ .*

قَـــدْ جَعَلْـــتُ جَبْهَتَـــكَ كَالْمَـــاسِ أَصْـــلَبَ مِـــنَ الـــصَّوَّانِ .... ﴾ (حـــز ٣ : ٧ – ٩) .. وَأَيْضاً ﴿ جَبْهَتُكَ نُحَاسٌ ﴾ (أش ٤٨ : ٤) .. لِذلِك جَعَلَ عَلاَمِة القَدَاسَـــة عَلَـــى جَبْهَـــة هَـــارُون .. لِيَرْفَعْنَا إِلَى دَرَجة القَدَاسَة الكَامِلَة وَيَنْزِع عَنَّا عَار الجَبْهَة الدَّالَّة عَلَى الشَّر .. وَفِي سِفْر الرُّؤْيَا نَجدُ كَـــثِيراً مَا إِسْم الله يَخْتِمْ عَلَى جِبَاه الأُمَنَاء .. فَفِي (رؤ ٧ : ٣) ﴿ نَخْتِمَ عَبِيـــدَ إِلهِنَـــا عَلَـــى جِبَـــاهِهِمْ ﴾ .. وَأَيْضاً ﴿ لَهُمُ اسْمُ أَبِيهِ مَكْتُوباً عَلَى جِبَاهِهِمْ ﴾ (رؤ ١٤ : ١) .

وَعَلَى النَقِيض تَمَاماً نَجدُ المُرْتَدِّينْ عَنْ مَحَبَّتِهِ الَّذِينَ لَهُمْ سِمَة الوَحْش عَلَى جِبَاهِهِمْ .. إِنَّهَا دَعْـــوَة لِكُـــلَّ وَاحِدٌ مِنَّا أَنْ يُرَاجِعْ المَكْتُوب عَلَى جَبْهَتِهِ .. أي يُرَاجِعْ أَفْكَارُه وَمُيُولُه وَإِتِجَاهَاتُه وَإِهْتِمَامَاتُه .. وَلِيَكُنْ إِسْم الرَّبَّ هُوَ أَجْمَلٌ مَا يُكْتَبُ عَلَى جِبَاهِنَا .. وَلاَ يُوْجَدُ فِيهَا أي فِكْر غَرِيب إِذْ نُرَدِّدُ كُلَّ فِكْـــر لاَ يُرْضِـــي صَلاَحَك فَلْيَبْعُد عَنَّا .. وَلِنَتْبَعْ نَصِيحَة مُعَلِّمْنَا بُولِس الرَّسُول ﴿ كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ كُلُّ مَا هُوَ مُسَرٌّ كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ فَفِـــي هَـــذِهِ افْتَكِرُوا ﴾ (في ٤ : ٨) .

هذِهِ يَحْمِلُهَا هَارُون :

كَانَ هَارُون وَهُوَ لاَبس ثِيَاب المَجْد وَالبَهَاء يَحْمِلٌ أُمور كَثِيرَة .. يَحْمِلٌ أَسْمَاءَهُمْ أَمَام الرَّبَّ عَلَى كَتِفَيْـــهِ لِلتِّذْكَار ..

وَيَحْمِلُهَا عَلَى قَلْبِهِ فِي الصَدْرَة لِلتِّذْكَار أَمَام الرَّبَّ دَائِماً ..

وَيَحْمِلٌ قَضَاء بَنِي إِسْرَائِيل عَلَى قَلْبِهِ أَمَام الرَّبَّ دَائِماً ..

وَيَحْمِلٌ إِثْم جَمِيعْ عَطَايَا أَقْدَاسِهِمْ ..

فَمَا أَكْثَر مَا يَحْمِلٌ رَئِيسُ الْكَهَنَة .. إِنَّ كِتْفَيّ قُدْرَتِهِ .. وَصَدْرٌ مَحَبَّتِهِ .. وَجَبْهَة حِكْمَتِـــهِ وَمَـــشُورَتِهِ .. كُلَّهَا يَسْتَخْدِمْهَا لِصَالِحٌ شَعْبِهِ الَّذِي يُمَثِّلَهُ أَمَام الله .. وَكَمْ نَشْكُر إِلَهْنَا الصَّالِحٌ الَّذِي كَانَ يَقْبَـــل شَـــفَاعِة هَارُون رَئِيسُ الْكَهَنَة فِي ضَعَفَات شَعْبِهِ .. فَكَمْ وَكَمْ بِالأَوْلَى نَحْنُ الَّذِي يَشْفَعُ فِينَا رَئِيسُ الْكَهَنَة الأَعْظَمْ يَسُوع الْمَسِيح .. الَّذِي دَخَلَ بِنَا إِلَى الأَقْدَاس فَوَجَدَ لَنَا فِدَاءً أَبَدِيّاً (عب ٩ : ١٢) .

إِثْم أَقْدَاسِهِمْ :

إِنَّهُ إِقْتِرَان عَجِيبْ بَيْنَ كَلِمَتَيّ " إِثْم " وَ" أَقْدَاسٌ " .. إِنَّهَا تُعَبِّر عَـــنْ تَقْـــصِيرَات وَجَهَـــالاَت الـــشَّعْب فِي عَطَايَاهُمْ وَتَقْدِمَاتِهِمْ .. حَقّاً إِنَّ أَفْضَلٌ عَطَايَانَا وَعِبَادَاتِنَا يَتَسَرَّبْ إِلَيْهَا الإِثْم .. وَأَنْقَى سُجُودِنَا وَأَصْوَامِنَا

تَخْتَلِطٌ بِالضَّعْف وَالنَقْص الَّذِي فِينَا .. فَرُبَّمَا نَفْعَل بِذَاتِيَّة أوْ إرْضَاء النَّاس أوْ مُجَرَّدٌ رُوتِينْ .. وَلَكِنْ لَنَا وَعْدٌ فِي مَرَاحِمْ الله الصَّادِقَة الكَامِلَة أنَّ كَاهِنَنَا الأعْظَمْ يَظْهَر أمَام الله لأجْلِنَا .. فَيَشْفَعْ فِي إثْم أقْدَاسِنَا .. وَفِي دَالّة مَحَبَّتِهِ نَسْتَطِيعْ أنْ نَتَقَدَّم بِثِقَة وَنُقَدِّم لِلآب عَطَايَا مَقْبُولَة وَذَبَائِحٌ مَرْضِيَّة إذْ هِيَ قُدِّمَتْ فِي دَالّة وَشَفَاعِة رَئِيس كَهَنَة أعْظَمْ .. وَهُنَا نَتَذَكَّر تَضَرُّع الكَاهِن فِي صَلاَة القِسْمَة لِلقُدَّاس الكِيرِلُسِي ﴿ *وَلِكَيْ لاَ يَكُون لَنَا كَثْرة إكْرَامَك يَا سَيِّدْنَا عِلّة ثِقَل بِالأكْثَر لِلوُقُوع فِي الدَّيْنُونَة .. عِنْدَمَا نَصِير غَيْر شَاكِرِينْ لَك – أنْتَ المُحْسِنْ – بَلْ أنْعِمْ عَلَيْنَا بِرُوحَك القُدُّوس ..... بِوَجْه غَيْر مَخْزِي ..... نَجْسُر بِدَالَّة ....* ﴾ .

سَادِساً :

==========

القَمِيص المِخَرَّمْ :

﴿ *وَتُخَرِّمُ الْقَمِيصَ مِنْ بُوصٍ* ﴾ (خر ٢٨ : ٣٩) .

وَصْف القَمِيص :

==========

الْقَمِيص هُوَ القِطْعَة الدَّاخِلِيَّة مِنْ ثِيَاب رَئِيسُ الْكَهَنَة الَّتِي كَانَ يَرْتَدِيهَا فَوْقَ جَسَدِهِ مُبَاشَرَةً .. وَكَانَ القَمِيص مِنْ كِتَّان نَقِي .. مِخَرَّماً كَصَنْعِة الشَّبَكَة .. وَمُزَخْرَفَةً بِأشْغَال الإبْرَة .. وَكَانَتْ الجُبَّة الأسْمَانْجُونِيَّة وَالرِّدَاء الفَاخِر ذُو الأحْجَار الكَرِيمَة يُخْفِيَان هذَا القَمِيص مَا عَدَا الأذْرُع .. فَهُوَ ثَوْب بَسِيطْ رَغْم أنَّهُ ضِمْن ثِيَاب المَجْد وَالبَهَاء .. وَلأنَّ الثِّيَاب الخَارِجِيَّة كَانَتْ لَهَا مَدْلُولاَت لِتَمْثِيل الشَّعْب أمَام الله .. إذْ أنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلْ أسْمَاءَهُمْ .. إلاَّ أنَّ **هذَا القَمِيص الدَّاخِلِي يُشِير إلَى حَيَاة البِّر الدَّاخِلِيَّة الَّتِي يَجِبْ أنْ يَحْيَاهَا رَئِيسُ الْكَهَنَة** .

يَظْهَر عَلَى الذِّرَاعَيْن وَالقَدَمَيْن :

==========

وَإنْ كَانَتْ **الجُبَّة الزَّرْقَاء تُشِير إلَى القَلْب السَّمَاوِي الدَّاخِلِي فَإنَّ الْقَمِيص الكِتَّانِي المَنْسُوج يُشِير إلَى الحَيَاة الطَّاهِرَة النَّقِيَّة المَلاَئِكِيَّة .. الَّتِي تَعْمَل فِي الدَّاخِل لكِنَّهَا تَظْهَر عَلَى الذِّرَاعَيْن أي تَنْعَكِس عَلَى التَّصَرُّفَات الخَارِجِيَّة** .. كَمَا تَظْهَر مِنْ تَحْت الحَقَوَيْن حَتَّى القَدَمَيْن .. وَكَأنَّ الطَّهَارَة أيْضاً تُغَطِّي كُلَّ مَسْلَك الإنْسَان (القَدَمَيْن) أيْنَمَا سَارَ يَسْلُك بِنَقَاوَة .. **وَإذْ كَانَ الْقَمِيص مِنْ الدَّاخِل وَفَوْقَهُ الجُبَّة وَالرِّدَاء ذَاتَ الأَلْوَان المُبْهِرَة وَالخَامَات الفَاخِرَة .. فَهُوَ يَرْمُز إلَى أنَّ شَخْص رَبَّنَا يَسُوع الْمَسِيح مَعَ جَلاَلُه الفَائِقْ المَعْرِفَة الَّذِي لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أنْ يَكُونَ مُسَاوِياً لله** (في ٢ : ٦) .. **إلاَّ إنَّهُ فِي البَاطِنْ مُتَضِعاً بَسِيطاً**

وَأحبَّ أنْ يَأخُذَ شَكْلَ العَبْد .. وَمِنْ أسْفَل القَمِيص يَلْبس سِرْوَال وَهُوَ ضَرُورِي لِسَتْر العَوْرَة مِنْ الحَقَوَيْنِ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ .

مَعْنَى قمِيص مِخَرَّمٌ :

وَنَتَحَيَّر حِينَمَا يَأمُر الله أنْ يَكُون **الْقمِيص مِخَرَّماً** !!! وَرُبَّمَا يَرْجَع هذَا الأمر إِلَى سَبَبَيْنِ :ـ

أوَّلاً : أرَادَ الله بِذلِك أنْ يَحُول دُونَ نَضْحٌ جِسْم هَارُون بِالعَرَقْ .. **الأمر الَّذِي يُشِير إِلَى عَدَمْ صُدُور أي شَيْء نَاتِج عَنْ الجَسَدْ** .. بَلْ يَقِفْ فِي وَقَار وَكَمَال .. وَلَهُ رَائِحَة ذَكِيَّة أمَام الله .

وَثانِياً : الخُرُومْ تُظْهِر شَيْئاً بَسِيطاً مِمَّا وَرَاءَهَا .. **وَالْمَسِيح أخْفَى مَجْدْ لاهُوتُه إِذْ كَانَ يَظْهَر مِنْ مَجْدْ لاهُوتُه الشِئ البَسِيط** .

الْقمِيص وَالبرَّ :

فَيَظْهَر أمَام الله مُتَسَرْبِلاً بالبرَّ .. فَهُوَ إِشَارَة لِلنَقَاوَة الدَّاخِلِيَّة الَّتِي تُؤَهِلْنَا لِلوُقُوفْ أمَام الله .. وَلاَ يُوْجَدْ بَار وَاحِدْ كَامِلْ قُدُّوس سِوَى شَفِيعْنَا القُدُّوس البَارَّ عِنْدَ الآب هُوَ يَسُوع الْمَسِيح .. وَكَثِيراً مَا نَجدْ أنَّ لَقَبْ البَارَّ يُطْلَقْ عَلَى شَخْص رَبَّنَا يَسُوع الْمَسِيح ..

فَقَدْ شَهَدَ عَنْهُ بِيلاَطُس ﴿ *أَنَا لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً* ﴾ (يو ١٨ : ٣٨) .. ﴿ *إِنِّي بَرِئٌ مِنْ دَمِ هَذَا الْبَارِّ* ﴾ (مت ٢٧ : ٢٤) .

وَإِمْرأة بِيلاَطُس أرْسَلَتْ لَهُ تَقُول ﴿ *إِيَّاكَ وَذلِكَ الْبَارَّ* ﴾ (مت ٢٧ : ١٩) .

وَقَائِد المِئَة الأُمَمِي كَانَ أوَّل مَنْ مَجَّدْ الله بَعْد أنْ أسْلَمْ الرَّبَّ يَسُوع الرُّوح ﴿ *قَائِلاً بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ بَارّاً* ﴾ (لو ٢٣ : ٤٧) .

وَمُعَلِّمْنَا بُطْرُس الرَّسُول فِي كِرَازَتِهِ لِليَهُود يَقُول ﴿ *أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمُ الْقُدُّوسَ الْبَارَّ* ﴾ (أع ٣ : ١٤) .

وَإِسْتِفَانُوس فِي خِطَابِهِ الأخِير يَقُول ﴿ *أَنْبَأُوا بِمَجِيءِ الْبَارِّ* ﴾ (أع ٧ : ٥٢) .

أمَام كُلَّ هذِهِ الشَّهَادَات عَنْ بر رَئِيسُ كَهَنَتْنَا نَثِقْ أنَّ لَنَا شَرِكَة فِي برّهِ .. وَلاَ يُوْجَدْ بر حَقِيقِي إلاَّ مَصْدَرَهُ البَارَّ الحَقِيقِي .

قمِيص :

كَلِمَة " قَمِيص " هِيَ الَّتِي نَجِدْهَا فِي (تك ٣ : ٢١) حَيْثُ نَقْرأ ﴿ *وَصَنَعَ الرَّبُّ الإِلـهُ لآدَمَ وَامْرَأَتِـهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا* ﴾ .. وَكَلِمَة " جِلْدٌ " تَرِدُ بِصِيغَةِ المُفْرَدٌ أي أنَّ جِلْدٌ ذَبِيحَة وَاحِدَة قَدْ كَسَاهُمَا كِلَيْهِمَا .. أخَذَ الجِلْدٌ عَنْ الذَّبِيحَة وَوَضَعَهُ عَلَيْهِمَا بِيَدِهِ المُبَارَكَة .. إنَّهُ رَمْز لِلَّذِي كَسَانَا بِبِرِّهِ .. الَّذِي قَدَّم نَفْسُه ذَبِيحَة لأجْلِنَا .. الَّذِي إحْتَمَلَ الخِزْي وَالعَار لاَ لِكَيْ يُبَرِّرْنَا فَقَطْ بَـلْ لِنَـصِير نَحْـنُ بِـرَّ اللهِ فِيـهِ (٢كو ٥ : ٢١) .. كَمَا نُصَلِّي فِي صَلاَة القِسْمَة ﴿ *صَعَدَ إِلَى الصَّلِيب عُرْيَاناً لِيَكْسُونَا بِثَوب بِرِّهِ* ﴾ .

وَفِي هذَا يَقُول العَلاَّمَة أُوريجانُوس ﴿ **أودٌ مُقَارِنَة المَأسَاة الَّتِي لَبِسَهَا الإِنْـسَان الأوَّل عِنْـدَمَا أخْطَأ بِتِلْكَ الَّتِي لِلقَدَاسَة وَالإِيمَان .. فَقَدْ قِيلَ أنَّ الرَّبَّ الإله صَنَعَ لآدَم وَإمْرَأتُه أقْمِـصَة مِنْ جِلْد وَألْبَسْهُمَا .. هذِهِ الأقْمِصَة الجِلْدِيَّة المَأخُوذَة مِنْ حَيَوَانَات تَتَفِقٌ مَـعَ الخَـاطِئ إذْ كَانَتْ رَمْزاً لِلمَوْت النَّاجِمْ عَنْ الخَطِيَّة وَعَنْ سُقُوطِهِ وَفَنَاء جَسَدِهِ .. وَلَكِنْ فِي مَلاَبِس رَئِيسُ الْكَهَنَة تَجِدٌ فِيهَا الجَمَال وَالسَتْر وَعَـدَمٌ الفَنَـاء .. { فَـلاَ يَظْهَـر خِزْيَـك } .. وَهكَذَا إذْ نَلْبِس الْمَسِيح يُبْتَلَعْ المَائِتْ مِنْ الحَيَاة (٢كو ٥ : ٤) ﴾ .**

سَابِعاً :

==========

المِنْطقة :

﴿ *وَالْمِنْطَقَةُ تَصْنَعُهَا صَنْعَةَ الطَّرَّازِ* ﴾ (خر ٢٨ : ٣٩) .. كَانَتْ الْمِنْطَقَـة تُـصْنَعْ مِـنْ ذَات المَـوَاد الَّتِي صُنِعَ مِنْهَا الحِجَاب وَالشُّقَقٌ الدَّاخِلِيَّة وَيُذْكَر البُوصٌ أوَّلاً الَّذِي هُوَ رَمْز البِرَّ وَهذَا يُوَافِقٌ مَـا جَـاءَ فِي (أش ١١ : ٥) ﴿ *وَيَكُونُ الْبِرُّ مِنْطَقَةَ مَتْنَيْهِ وَالأَمَانَةُ مِنْطَقَةَ حَقْوَيْهِ* ﴾ .. **وَالغَرَض مِنْ الْمِنْطقَـة هُوَ تَقْوِيَة الحَقْوَيْن لِلخِدْمَة** .. لأخْذٌ عَزِيمَة لِلعَمَل .. فَكُلَّ قُوّة الجُنْدِي لِلثَبَات وَالْمُصَارَعَة تَتَوَقَفْ عَلَى إلْتِصَاق الْمِنْطَقَة بِحَقَوَيْهِ .. لِذلِك يُوصِـينَا الكِتَـاب المُقَـدَّس أنْ ﴿ *لِـتَكُنْ أَحْقَـاؤُكُمْ مُمَنْطَقَـةً* ﴾ (لو ١٢ : ٣٥) .. وَيُحَرِّضْنَا مُعَلِّمْنَا بُطْـرُس الرَّسُـول ﴿ *مَنْطِقُـوا أَحْقَـاءَ ذِهْـنِكُمْ صَـاحِينَ* ﴾ (١بط ١ : ١٣) .. لأنَّ الَّذِي يَتْرُك ثِيَابُه مَحْلُولَة وَحَقَوَيْهِ غَيْر مُمَنْطَقِين فَلَنْ يَتَقَدَّم فِي السَيْر وَلَنْ يَسْتَطِعْ ضَبْط فِكْرُه وَحَوَاسُه خُصُوصاً فِي وَسَطْ عَالَمْ وُضِعَ فِي الشِّرِّير .. فَهُوَ يَحْتَاجٌ إلَى حِرَاسَـة وَيَقَظَـة .. فَيَجِبْ عَلَى عَبْد الرَّبَّ أنْ يَتَمَنْطَقٌ صَاحِياً .. مُلْقِياً رَجَاؤه بِالتَّمَام عَلَى النِّعْمَة الَّتِي يُؤتَى بِهَـا إلَيْـهِ عِنْـدَ إسْتِعْلاَن يَسُوع الْمَسِيح .

التَّمَنْطُقٌ :

الْتَّمَنْطُقٌ هُوَ عَمَل العَبِيد الَّذِينَ يَخْدِمُونَ سَادَتِهِمْ .. وَكَأَنَّ الكَاهِن فِي خِدْمَتِهِ يَشْعُر أَنَّهُ خَادِمٌ لأَبْنَاء سَـيِّدِهِ .. وَلَيْسَ رَئِيساً عَلَيْهِمْ أَوْ مُتَسَلِّطاً .. وَنَتَذَكَّر القِدِيس أُوغُسْطِينُوس وَهُوَ يُصَلِّي مِنْ أَجْل شَعْبُه وَرَعِيَتُه إِذْ يَقُول ﴿ **أَطْلُب إِلَيْكَ مِنْ أَجْل سَادَتِي عَبِيدَك** ﴾ .. وَنُلاَحِظْ أَنَّ :٠

١) الْتَّمَنْطُقٌ يُشِير إِلَى عَمَل الجُنْدِيَّة .. فَالكَاهِن وَالخَادِم كَجُنْدِي صَالِحٌ يُجَاهِدْ رُوحِياً فِي جيش الخَلاَص .

٢) الْتَّمَنْطُقٌ هُوَ عَمَل المُسَافِرِين إِسْتِعْدَاداً لِلرَّحِيل .. فَيَشْعُر الكَاهِن وَالخَادِم أَنَّهُ غَرِيب عَلَى الأَرْض وَلاَ يَطْلُب مَا لِلأَرْضِيَات وَيَشْتَاقٌ أَنْ يَأخُذْ مَعَهُ أَوْلاَدُه فِي رِحْلَة إِلَى السَّمَاء .

٣) الْتَّمَنْطُقٌ هُوَ عَمَل الرَّاعِي السَّاهِر عَلَى قَطِيعُه .

مَنْطِقَة مُخْتَفِيَّة :

أُنْظُر إِلَى رَئِيسُ الْكَهَنَة وَهُوَ يُخْفِي تَحْتَ ثِيَاب المَجْد وَالبَهَاء مَنْطِقَة لِيَحْفَظ نَفْسُه بِاجْتِهَادٌ فِي دَعْوَتِهِ وَيُكَمِّل خِدْمَتَهُ بِدُون كَسَل .. وَهذَا مَا رَأَيْنَاه فِي رَبَّ المَجْد يَسُوع وَهُوَ يَخْلَعْ ثِيَابُه وَيَأخُذْ مِنْشَفَة وَيَأتَزِر بِهَا (يو ١٣ : ٤) .. لِيَظْهَر أَمَام تَلاَمِيذُه بِمَظْهَر الخَادِمٌ الحَقِيقِي الَّذِي يُسَر بِتَتْمِيمْ مَشِيئَة الآب .. وَمِنْ هُنَا نَرَى أَنَّ قَمِيص الكِتَّان وَالْمِنْطَقَة هُمَا ضِمْن ثِيَاب المَجْد وَالبَهَاء لاَ يَنْقُصَان فِي الأَهَمِيَّة عَنْ الرِّدَاء البَهِي بِصَدْرَتِهِ ذَاتَ الأَحْجَار الكَرِيمَة .. نَعَمْ إِنَّهُمَا يُعَبِّرَان عَنْ البرَّ وَالحَقَّ اللَّذَان يُمَثِّلاَن أَهَمْ مُؤَهِلاَت رَئِيسُ الْكَهَنَة مِنْ أَجْل إِتْمَام الخِدْمَة .. وَنَحْنُ أَيْضاً المَدْعُوون بِالنِّعْمَة إِلَى تَقْدِيمْ ذَبَائِح عِبَادَتْنَا اليَوْمِيَّة يَجِبْ أَنْ نَتَسَرْبَل بِالبرَّ وَنَتَمَنْطَقٌ بِالحَقَّ لِكَيْ مَا نُؤَهَلْ لِعِبَادَة مَرْضِيَّة مَقْبُولَة عِنْدَ الله .

مَنْطِقَة فِي الدَّاخِل وَزِنَّار بِالخَارِج :

وَهُنَا نُلاَحِظْ أَنَّ رَئِيس الْكَهَنَة يَتَمَنْطَقٌ بِالْمِنْطَقَة مِنْ الدَّاخِل فَوْقَ القَمِيص وَبِالزِّنَّار مِنْ الخَارِج (فَوْقَ الرِّدَاء) إِشَارَة إِلَى تَحَفُّظِهِ فِي الكَلاَم كَمَا فِي العَمَل .. فِي الدَّاخِل وَالخَارِج .. فَكَمَا يَكْرز بِالفَمْ يَلِيق بِهِ أَنْ يَكْرز بِالعَمَل أَيْضاً خِلاَل الحَيَاة الفَاضِلَة وَطَهَارَة الجَسَدْ .. لَيْتَنَا نَضَعْ لأَنْفُسْنَا مِنْطَقَة دَاخِلِيَّة .. وَزِنَّار خَارِجِي .. حَتَّى مَا نَسْلُك بِتَدْقِيقٌ وَلِيَاقَة .. فِي ضَبْط لأَفْكَارِنَا وَأَفْعَالِنَا .

خَلْع الحِذَاء :

لَمْ يَذْكُر الكِتَاب أَنَّ رَئِيسُ الْكَهَنَة كَانَ يَرْتَدِي حِذَاء .. وَهذَا كَمَا حَدَثَ مَعَ مُوسَى النَّبِي فِي حَادِثَة العُلِّيقَة لأَنَّهُ وَاقِفْ فِي أَرْض مُقَدَّسَة .. **إِذْ خَلْع الحِذَاء يُشِير إِلَى خَلْع كُلَّ مَا لَهُ صِلَة بِالعَالَمْ حِينَمَا نَقِفْ أَمَام الرَّبَّ** .. وَجَيِّدٌ أَنْ نَتَذَكَّر دَائِماً حِينَمَا نَقِفْ لِلصَّلاَة أَنْ نَخْلَعْ أَحْذِيَتْنَا ..

وَنَتَذَكَّر حِينَ نَخْلَعْهَا أنْ نَطْرَحْ عَنَّا كُلَّ أفْكَار الخَوَاطِر الشِّرِّيرَة وَنَنْزَع مِنْ دَاخِلْنَا كُلَّ مَا لَهُ صِلَة بِالعَـــالَمْ وَهُمُومُه .. وَنَقِفْ حَسَناً أمَام الله .

هَارُون وبَنِيهِ يُشِيرُون إلَى الْمَسِيح وَالكَنِيسَة المَوْجُودَة مَعَهُ فِي ذَات البرَّ الإلهِي الأبَدِي .. فِرِدَاء هَارُون الْكَهَنُوتِي يُشِير إلَى صِفَات وكَمَالَات وَأمْجَادُ الْمَسِيح الشَّخْصِيَّة الخَاصَّة بِهِ مِنْ الأزَل وَإلَى الأبَدْ .. أمَّـــا أقمِـــصَة وَقَلاَنِـــس وَسَـــرَاوِيل بَنِـــي هَـــارُون فَتُـــشِير إلَى لُبَاس النِّعْمَة الَّذِي لَبَسَتْهُ الكَنِيسَة المُقَدَّسَة بِسَبَبْ إتِحَادْهَا برَأس العَائِلَة الكَهَنُوتِيَّـــة الأعْظَمْ .

مِمَّا تَقَدَّم يَتَضِحُ لَنَا غِنَى نِعْمَة الله وَكَيْفَ أنَّهُ بِعِنَايَة دَقِيقَة قَدْ رَتَّبْ لِشَعْبُه كُلَّ مَا يَلْـــزَم لِـــسَدُّ إعْـــوَازِهِمْ وَذلِك بِأنْ وَضَعَ أمَام عُيُونِهِمْ الشَّخْص المُزْمِعْ أنْ يُمَثِّلَهُمْ فِي مَحْضَر الله مُرْتَدِياً كُلَّ تِلْكَ الثِّيَاب الَّتِي فِيهَا سَدُّ كُلَّ إحْتِيَاجَاتِهِمْ كَمَا يَعْرِفُهَا هُوَ .. فَإذَا تَطَّلَعُوا إلَيْهِ مِنْ هَامَة رَأسِهِ إلَى أسْفَل قَدَمِهِ لَوَجَدُوا كُلَّ شَـــيْءٍ كَامِلاً مِنْ الْعَمَامَة الطَّاهِرَة الَّتِي عَلَى رَأسِهِ إلَى الجَلاَجِـــل وَالرُّمَانَـــات الَّتِـــي عَلَـــى أذْيَـــال رِدَائِـــهِ .. لأنَّ كُلَّ ذلِك كَانَ بِحَسَبْ المِثَال الَّذِي أرَاهُ الله لِمُوسَى عَلَى الجَبَل بِحَيْثُ أنَّ حُقُـــوق الله قَـــدْ وُفِيَـــتْ وَحَاجَات الإنْسَان قَدْ إكْتَمَلَتْ .